تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي

رسالة الماجستير

إعداد

نعم رفيدة

الرقم الجامعي: ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٣

تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبدالرحمن الجامي

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وأدبها

إعداد:

نعم رفيدة

الرقم الجامعي: ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٣

استهلال

إذا لم تكن تمشي في طريق العشق فاذهب وأحب واعشق، ثم عد إلينا بعد ذلك!

فإذا لم تعب من قدح خمر الظهور فلن تذوق طعم شفة من شراب الأسرار. فلا تتسكع في مقام المظاهر بل اقطع الجسر بسرعة إذا أردت أن تصل إلى الهدف الأسمى

(الجامي)

Jika engkau belum pernah menginjak jalan cinta, pergilah, jatuh cintalah, kemudian kembalilah padaku!
Jika engkau masih sibuk dengan keindahan yang kasat mata, maka kau tidak akan bisa mencicipi indahnya yang rahasia. Sudahi saja sibuk dengan apa yang tampak, seberangilah hijab itu jika ingin segera sampai di titik tujuan.

الإهداء

أقدم هذا البحث الجامعي وأهديه إلى أطهر قلبين في حياتي،

والدي العطوف، سيف العارف فتاح

ووالدتي الحنونة، لؤلؤ هداية

أطال الله بقائهما في صحة وعافية وبركة ورعاهما برعايته، آمين

وإلى أقرب الناس إلى نفسي، إخوتي المحبوبة

محمد حلواني وزوجته ومنحة المولى وزوجه وامرأة المجيدة،

رحمة الله عليهم ورعاهم برعايته، آمين

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدتها الطالبة:

الاسم : نعم رفيدة

الرقم الجامعي : ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

العنوان : **تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا لنورالدين عبدالرحمن الجامي**

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة المناقشة.

مالانج، ٦ مارس، ٢٠٢٣

المشرف الأول،

أ.د. ولدانا واكادينانا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

مالانج، ٦ مارس، ٢٠٢٣

المشرف الثاني،

د. عبد المتقم الأنصاري

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وآدبها

أ.د. ولدانا وركادينانا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان: **تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي**، التي أعدتها الطالبة:

الاسم : نعم رفيدة

الرقم الجامعي : ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

قد قدمتها الطالبة أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية. وذلك في يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢١ مارس سنة ٢٠٢٣م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

د. حلمي سيف الدين — رئيسا ومناقشا

رقم التوظيف: ١٦٩٠٧٢٠٢٠٠٠٣١٠٠١

د. معصمة — مناقشا خارجيا

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

أ.د. ولدانا وركادينانا — مشرفا ومناقشا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

د. عبد المنتقم الأنصاري — مشرفا ومناقشا

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

اعتماد

عميد كلية الدراسات العليا

أ.د. واحد مورتي

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٠٠٠٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

أ.د. ولدانا وركادينانا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

إقرار أصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الاسم : نعم رفيدة

الرقم الجامعي : ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

العنوان : تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي

أقر بأن هذا البحث الذي أعددته لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وأدبها كلية الدراسات العليا بجامعة مولانان مالك إبرراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسي وما زدت من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أححد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وقد حررت الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ١٨ أبريل ٢٠٢٣ م.

الطالبة

نعم رفيدة

الرقم الجامعي: ٢١٠٣٠١٢١٠٠١٠

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، أرسله بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا. أشهد أن لا إله إلا هو هدانا النجدين وبيّن لنا الطريقين، طرقي الخير والش فمن سلك الطريق المستقيم نجا ومن سلك طريق الشر ضل وغوى، وسيجزى كل امرئ بما كسب. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أنقذنا من الضلالة وسلك بنا طريق الهداية، أخرجنا من الظلمات إلى النور، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طريقته واتبعوا سنته. اللهم إنا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وقلبا خاشعا ودعاء مسموعا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما لمتنا وزدنا علما نافعا مباركان واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا في عبادك الصالحين يا أرحم الراحمين. أما بعد.

إن هذه الأطروحة وسيلة تعلم الباحثة في أدب اللغة العربية، وليست الدرجة العلمية غاية هذا البحث فقط. فما زالت الباحثة في عملية التعلم وعسى الله أن يبارك في ما تم تعليمه ويجعله الله عملا صالحا مخلصا لوجهه. أشكر الله تعالى بعونه، فمن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ولذلك، يسرني أن أقدم خالص الشكر إلى:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين، مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢- سماحة الأستاذ الدكتور واحد مربي، عميد كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣- سماحة الأستاذ الدكتور ولدانا وركاديناتا، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها للماجستير كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم السلامية الحكومية مالانج، ويسعدني أن يكون مشرف الأول في هذا البحث الجامعي، أطال الله عمره في صحة وعافية وبركة.

٤- سماحة المشرف الثاني الدكتور عبد المنتقم الأنصاري الذي قد ساعدني وشجعني باهتمامه الخالصة، عسى الله أن يعطر حياته بالرحمة.

٥- سماحة الأساتيذ والأستاذات الذين قد علموني ويربوني في هذه الكلية، عسى الله أن يرفع درجتهم في الدارين ويبشرهم بالجنة خالدين فيها.

٦- زملائي الأعزاء الذين قد أعطوني الحماسة في انتهاء هذا البحث الأخير.

فأسأل الله أن يجزيهم أحسن الجزاء ويضاعف لهم الخيرات ، آمين. وأخيرا أرجو من قراء هذه الأطروحة أن يقدموا الانتقادات والإصلاحات حين يجدون فيها الأخطاء والنقصان ليكون هذا البحث كاملا. وما الحق إلا من عند الله، فإن كان فيه الأخطاء والنقصان فمن عند الباحثة نفسها. وترجو الباحثة من الله تعالى أن يكتبهذا البحث عملا صالحا مقبولا خالصا من عنده وعسى أن يجعل هذا البحث العلمي نافعا في الدنيا والآخرة. آمين يا رب العالمين. والله الموفق إلى سبيل الأقوم فبالصواب أعلم.

مالانج، ٧ مارس ٢٠٢٣

الباحثة،

نعم رفيدة

محتويات البحث

استهلال ..... أ

الإهداء ..... ب

موافقة المشرف ..... ج

اعتماد لجنة المناقشة ..... د

إقرار أصالة البحث ..... هـ

كلمة الشكر والتقدير ..... و

مستخلص البحث ..... ل

الفصل الأول ١

الإطار العام والدراسات السابقة ١

أ.المقدمة ١

ب.أسئلة البحث ٥

ج.أهداف البحث ٥

د.فوائد البحث ٦

هـ.الدراسات السابقة ٦

و.تحديد المصطلحات ١١

الفصل الثاني ١٢

الإطار النظري ١٢

المبحث الاول: نظرية التفكيك ١٢
أ–مفهوم التفكيك..... ١٢
ب–أهمية التفكيك ١٣
ج–نظرية التفكيك عند جاك دريدا..... ١٥
المبحث الثاني: قصة يوسف عليه السلام ٢١
أ–مفهوم القصة ٢١
ب–القصة في القرآن ٢٢
ج–أهمية القصة في القرآن ٢٣
د–قصة يوسف عليه السلام في القرآن..... ٢٤
المبحث الثالث: الرواية في الآدب العربي..... ٢٥
أ–مفهوم الرواية ٢٥
ب–أهمية الرواية ٢٦
ج–رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي ٢٧
الفصل الثالث..... ٢٩
منهجية البحث..... ٢٩
أ.مدخل البحث ومنهجه..... ٢٩
ب.البيانات ومصادرها..... ٢٩
ج.طريقة جمع البيانات..... ٣٠

د.أساليب تحليل البيانات ٣١

الفصل الرابع ٣٢

عرض البيانات وتحليلها ٣٢

المبحث الأول: المعارضة الثنائية والاختلاف في رواية يوسف وزليخا من قصة يوسف عليه السلام: ٣٢

أ-مختصر من رواية يوسف وزليخا ٣٢

ب-المعارضة الثنائية ٣٥

ج-الاختلاف ٤٢

المبحث الثاني: تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا ٦٣

أ-الاتصال التعبيري ٦٤

ب-الاتصال الرمزي ٧٤

الفصل الخامس ٨٠

مناقشة نتائج البحث ٨٠

المناقشة حول الاختلافات والمعارضة الثنائية من رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي ٨٠

المناقشة حول تفكيك قصة يوسف عليه السلام وبناء رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي ٨٤

الباب السادس ٨٩

الخاتمة ٨٩

أ-ملخص نتائج البحث ٨٩
ب-التوصيات ٩٠
ج-الاقتراحات..... ٩٠
قائمة المصادر والمراجع..... ٩١
قائمة الملاحق ٩٥
السيرة الذاتية..... ٩٦

مستخلص البحث

نعم رفيدة، ٢٠٢٣ م. تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي. المشرف الأول: أ.د. ولدانا وركادياناتا، والمشرف الثاني: د. عبد المنتقم الأنصاري

الكلمة الرئيسية: تفكيك، رواية، قصة.

إن من خصائص سورة يوسف روايات كثيرة نثرا كان أو شعرا في إعادة هذه القصة الروائع خاصة بموضوع يوسف وزليخا لما في تلك القصة ما تضمن على الحب. ومنها رواية "يوسف وزليخا" الذي كتبها الصوفي نور الدين عبد الرحمن الجامي، من أشهر الشعراء في القرن التاسع الهجري في بلاد فارس. تفكك جامي على قصة يوسف عليه السلام وأضاف إليها لونا صوفيا وخيالا عرفانيا فتبدو كأنها قصة جديدة. لذلك يمكن بحثه على نظرية التفكيك عند جاك دريدا لترى كيف تفكك جامي على هذه القصة.

فكان هذا البحث من نوع البحث المكتبي. واستخدمت الباحثة منهج الوصف التحليلي. أما المصدر الرئيسي في هذا البحث فهو رواية "يوسف زليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي. والمصادر الثانوية هي الكتب والتفاسير والبحوث التي تتعلق وتضمن على هذا البحث. واستخدمت الباحثة في طريق جمع البيانات على القراءة والكتابة، ثم استخدمت في تحليل البيانات طريقة التحليل الوصفي.

أما نتائج البحث فهي ما يأتي: ١) توجد في الرواية أشكال من المعارضة الثنائية. منها المعارضة بشكل الكناية، ومنها بشكل المناقضة، ومنها بشكل الصدق والكذب. وتوجد أيضا أشكال من الاختلاف تنقسم إلى اثنين، الأول من حيث أن الفصل من الرواية مقتبس من سورة يوسف في القرآن، والثاني من حيث أن الفصل منها غير مقتبس من السورة. ٢) من أشكال المعارضة والاختلافات وجدت الباحثة أن جامي قد فكك قصة يوسف عليه السلام ثم قام بإعادة بناء القصة فكأنها قصة جديدة. وينقسم هذا التفكيك إلى قسمين، الأول الاتصال التعبيري والثاني الاتصال الرمزي وهو الاتصال بإنشاء المعاني الغامضة –من نقطة صوفية– مما يروي في القصة.

ABSTRACT

Ni'ma Rofidah, ٢٠٢٣. ***Deconstruction of the Story of Yusuf a.s. in The Novel Yusuf and Zulaikha by Nuruddin Abdurrahman al-Jami.*** Thesis, Study Program of Magister of Arabic and Literature Postgraduate State Islamic University of Malang, Supervisor: (١) Prof. Dr. Wildana Wargadinata, M.Ag. (٢) Dr. Abdul Muntaqim AlAnshory, M.Pd.

Keywords: Deconstruction, ovel, Story,

One of the characteristics of Surah Yusuf is the large number of narrations, whether prose or poetry, in the repetition of this story, the masterpieces of the subject of Yusuf and Zulaikha, because in that story there is nothing that includes love. Among them is the novel "Yusuf and Zulaikha" written by the mystic Nuruddin Abdul Rahman al-Jami, one of the most famous poets of the ninth century in Persia. Al-Jami narrated about divine love symbolically on the love story of Yusuf and Zulaikha adapted from the story of Yusuf a.s. in the Qur'an. Jamie broke up on the story of Yusuf a.s. and added a mystical color and mystical imagination to it, so it looks like a new story. So, it can be examined on Jacques Derrida's theory of deconstruction to see how Jami deconstruct this story.

This is a library research with analytical description method. The main data in this research is the novel "Yusuf and Zulaikha" by Nuruddin Abdul Rahman Al-Jami, and secondary data comes from papers, books, and journals that relate to this research. Data collection techniques that researchers use in this study are reading and writing techniques. Then the analysis is carried out by understanding the data and classifying it according to Jacques Derrida's theory of deconstruction, and then used a descriptive method in the data analysis.

As for the result of the research, they are the following: ١) there are forms of binary opposition in the novel. Including opposition in the form of metonymy, and in the form of contradiction, and in the form of truth and lies. And there are also forms from the differances it is divided into two. The first in that the chapter of the novel is taken from surah Yusuf in the Qur'an, and the second in that the chapter in it is not quoted from surah. ٢) from the forms of opposition and differences, the researcher finds that Jami deconstructed the story of Yusuf a.s., and then reconstructed the story it is as if it as a new story, although he did not abandon the quotation of the verses in surah Yusuf in order to make him forget that this narration is the narration of Yusuf a.s. in the Holy Qur'an. In the order of the verse of the surah explicitly between brackets, and the second is the symbolic connection, which is the connection to establish th mysterious meanings of sufism point of what is told in the story.

ABSTRAK

Ni'ma Rofidah, ٢٠٢٣. ***Dekonstruksi Kisah Yusuf a.s. dalam Novel Yusuf Zulaikha karya Nuruddin Abdurrahman al-Jami.*** Tesis, Program Studi Magiter Bahasa dan sastra Arab Pascasarjana Universitas Islam Negeri Malang, Pembimbing: (١) Prof. Dr. Wildana Wargadinata, M.Ag. (٢) Dr. Abdul Muntaqim AlAnshory, M.Pd.

Kata Kunci: Dekonstruksi, kisah, novel

Salah satu keistimewaan Surah Yusuf adalah banyaknya narasi, baik prosa atau puisi, dalam pengulangan cerita ini, bahkan menjadi mahakarya cerita Yusuf dan Zulaikha, sebab kisah ini tidak pernah terlepas dari kisah cinta. Di antara karya tentang yusuf dan Zulaikha adalah novel "Yusuf dan Zulaikha" yang ditulis oleh Nuruddin Abdul Rahman al-Jami (yang kemudian disebut Al-Jami), salah satu penyair paling terkenal pada abad kesembilan di Persia. Al-Jami meriwayatkan tentang cinta ilahi secara simbolis pada kisah cinta Yusuf dan Zulaikha yang diadaptasi dari kisah Yusuf a.s. dalam Al-Qur'an. Beliau menceritakan kisah Yusuf a.s. dan menambahkan nuansa sufisme di dalamnya, sehingga terlihat seperti cerita baru. Oleh sebab itu, penelitian ini akan menggunakan teori dekonstruksi Jacques Derrida dengan tujuan memahami bagimana Jami mendekonstruksi kisah Yusuf a.s ini.

Penelitian ini termasuk dalam penelitian pustaka dengan menggunakan metode analisis deskriptif. Sumber data primer dalam penelitian ini adalah novel "Yusuf dan Zulaikha" karya Nuruddin Abdul Rahman Al-Jami. Sumber data sekunder adalah buku, kitab tafsir dan penelitian yang berhubungan dan mencakup penelitian ini. Adapun metode pengumpulan data, peneliti menggunakan membaca dan menulis, kemudian menggunakan metode deskriptif dalam analisis data.

Adapun hasil penelitian adalah sebagai berikut: ١) terdapat bentuk-bentuk oposisi biner dalam novel yusuf Zulaikha, di antaranya ada oposisi dalam bentuk alegori, kontradiksi, dan kebenaran dan kebohongan. Sedangkan dari bentuk-bentuk differance terbagi menjadi dua, yang pertama adalah bentuk difference dengan segmen kisah yang diadopsi dari surah Yusuf, dan kedua adalah segmen kisah yang tidak tercantum dalam surah Yusuf. ٢) setelah ditemukannya bentuk oposisi biner dan dfferance, peneliti dapat menemukan bahwa Al-Jami melakukan dekonstruksi atas kisah Yusuf a.s. dan kemudian merekonstruksi kisah tersebut seolah menjadi suatu kisah yang baru sesuai kepentingan Al-Jami. Pada pembahasan ini terbagi menjadi dua, pertama persinggungan yang secara tegas menyebutkan ayat Al-Qur'an, dan yang kedua persinggungan simbolik yang mengungkap makna dibalik kisah Yusuf a.s. dalam nuansa ketuhanan.

الفصل الأول
الإطار العام والدراسات السابقة

أ. المقدمة

إن اللغة هي نظام رمزي له معنى الذي يشير إلى حقيقة واقعية كتابة أو قراءة كانت. فكانت اللغة موضوعا رئيسيا تظهر فيه أبعاد اللغة في شكل أحكام وبيانات وتمثيلات وتغيرات في الفكر وفي الطبيعة السياقية والبراغماتية، سواء من حيث التناقضات التي هي منطق الوصفي أو تعددية الألعاب اللغوية.[١] وإن الله تعالى قد أنزل لنبينا ﷺ قرآنا عربيا بأعلى مراتب البيان. تحدى الله تعالى به العرب في لغتهم وبيانهم الذي كان في أعلى مستوياته عند نزول القرآن. ومن أغراض نزول القرآن نقل قصص الماضين وأخبارهم لإثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وتحفيز انتباه الخلق إلى رسالتهم في الحياة الدنيا وسبب وجودهم وتهذيب نفوس البشر للوصول على الكمال.[٢]

فمن بين القصص في القرآن ما كان فيه صارح بأنه يقص القصص غير ما في سورة يوسف بل قال الله تعالى في نعت هذه السورة بأحسن القصص حيث قال: *"نحن نقص عليكم أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين"*.[٣] قيل المراد بأحسن القصص خصوص قصة يوسف. وإنما يقال أحسن القصص لما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى والتجاوز عنه أحسن التجاوز وغير ذلك من المحاسن.[٤] فتنزه القرآن أن يكون قصصا مجرد قصص.

---

[١] Eva Dewi, Wildana Wargadinata, Iffat Maimunah, Faisal Mahmoud Adam Ibrahim. "Gender Bias in Arabic: Analysis of Jacques Derrida's Deconstruction Theory." *Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, ٢٠٢٠, ٢٢٥-٢٤٤.

[٢] اسيل سالم كاظم. "البنية السردية للخبر في القصص القرآني قصة يوسف أنموذجا". *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعي* ٢٠٢٢: ١٤٤-١٦٢.

[٣] سورة يوسف: ٣/١٢

[٤] أحمد الصاوي المالكي. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. سورابايا: الهداية، الجزء الثاني ص. ٢٩١

إنما هي أمثال تضرب للناس ليتخذوا مما يروى فيه عبرة وتوفيقا. كما قال في نفس السورة مباينا لها: *"لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ۗ ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون"* .[٥]

لكل سورة مزية ومزية هذه السورة كما قال الدكتور أحمد نوفل (١٩٨٩) في تحليله على سورة يوسف، كان من حيث النظم أن قصة يوسف الوحيدة التي استغرقت سورة طويلة من القرآن الكريمن وجاءت في مكان واحد ولم تتكرر في مواضع أخرى كما كان قصص الأنبياء غيره. ولما قارنتها مع قصة موسى وإبراهيم لوجدت تلك القصص تحتمل التوزيع والتقطيع على مشاهد متعددة. ولكن وحدة أحداث قصة يوسف لا تجعل من الممكن أن تقطعها على مرات عرض متعددة.

ومن حيث الضمنية أنها تضمنت قصة هي أكثر القصص تمثيلا لمنهج القرآن الكريم في عرضه القصة. وهي أكثر القصص القرآنية تنوع شخصيات ومشاعرها وتنوع بيئات وتطور أحداث. وإن يكون لكل سورة شخصياتها وجوها ومذاقها الخاص وأحداثها الخاصة بل كانت سورة يوسف وقصته طريفة طرافة كاملة في جملة خصائص تجعلها نسيجا خاصا متفردا.[٦] فانجلى عن هذا كله وجه من وجوه الإعجاز القرآني وحكمة هذا الكتاب من لدن حكيم خبير.

فمن الخصائص المذكورة من سورة يوسف هذه كثرة الروايات نثرا كان أو شعرا في إعادة هذه القصة الروائع خاصة بموضوع يوسف وزليخا لما في تلك القصة ما تضمن على الحب. منها ما كتبها الفردوسي يوسف وزليخا في قصة شعرية موزونة على البحر المتقارب. وقد ذكر الفردوسي في منظومته الشعرية ليوسف وزليخا أنه لم يكن أول ناظم في موضوعها. فمن قبله أبو المؤيد البلخى وكذا البختياري قد سبقاه إلى نظمها. لكن هاتين المنظومتين

---

[٥] سورة يوسف: ١١١/١٢

[٦] د. أحمد نوفل. "سلسلة القصص القرآني: سورة يوسف (دراسة تحليلية). عمان – الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع. ١٩٨٩. ص. ٩-١٠

فقدتا فلم يصل إلينا منهما شيء. ونظمها أيضا شعراء آخر منها شهاب الدين عمعق البخاري و ركن الدين مسعود الهروي في أوائل القرن السابع الهجري.[٧]

وجاء بعد رواية "يوسف وزليخا" الذي كتبها الصوفي نور الدين عبد الرحمن الجامي. كان من أشهر الشعراء في القرن التاسع الهجري في بلاد فارس. اسمه نور الدين عبد الرحمن ابن نظام الدين أحمد ابن شمس الدين الدشتي، نسبة إلى "دشت" محلة في أصفهان. نزح منها جده إلى "جام"، فأسند إليه. وهو من أولاد الشيباني أيضا صاحب الإمام الأعظم. ولد من أعمال مدينة هراة بخرسان في ٢٣ شعبان سنة ٨١٧ هـ أيام السلطان شاه رخ، ملك العراقين (العراق وفارس). وتخرج في العلوم على يد والده حتى صار أعجوبة زمانه. وقد أقبل على دراسة علوم الدين والتصوف منذ وعي الحياة. لذا اختار صحبة مشايخ الطريق وملازمتهم وهو في الصغر.[٨]

حكى الجامي عن الحب الإلهي بالرمز على قصة حبّ يوسف و زليخا مقتبس بالقصة القرآنية المعروفة في سورة يوسف.[٩] وأضفى جامي على قصة يوسف وزليخا لونا صوفيا وخيالا عرفانيا حتى بدت كأنها قصة جديدة. وكانت براعة جامي واضحة في عاطفه الصادقة وخياله الواسع وبيانه الشاحر وقدرته على تصوير كثير من النوازع البشرية وحقائق الحياة في النهاية التي انتهت بها القصة التي تثير الدموع من العيون. وفي حقيقة الأمر فإن جامي يعطي دروسا في العشق الصوفي المتجرد لله سبحانه عن طريق شخصياته. وهذا الذي يتجه إليه جميع الشعراء الفرس من أمثال الشيخ جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار النيسابوري ونظامي الكمجوي وغيرهم كثير. لأن التصوف مبني على العشق أولا وأخيرا. والفشل لجامي في صبغ الموضوع بصيغة جديدة، إذ أنه مفكر يحاول أن ينفذ من وراء الحوادث. فبازغة وزليخا وجدتا في الحب الإنساني طريقا إلى العشق الإلهي، حين يشتد

---

[٧] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

[٨] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

[٩] زكي الدين منور. *الكلام الخبري في حوار الرواية يوسف زليخى لنور الدين عبد الرحمن الجامي (دراسة علم المعاني)* .بحث جامعي، باندونج: جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١.

الوله بالمحب فيتخذ من محبوبه رمزا لغاية عظمي للهيام بالجمال الأزلي.[١٠]

ومما يلاحظ أنه بدأ الجامي هذه الرواية من حيث بدأت سورة يوسف فتمشي مع سياقها. ولكن كان أضاف أمورا كثيرة إليها، منها قصة الفتاة يقال بازغة، ومنها توسعه في قصة زليخا التي لم يرد اسمها أصلا في القرآن الكريم، كما أضاف قصة الصور على جدران قصر زليخا وزواج يوسف من زليخا ثم وفاته إلى موت زليخا بعد. ومع ذلك فإن جامي لم يلتزم بكل ما جاء به سورة يوسف. إذ لم يذكر في الرواية كيف اجتمع يوسف بإخوته وعرفهم بأنه يصير عزيز مصر. ولم يذكر ايضا كيف تحقق حلمه حين رفع أبويه على العرش وخروا له سجدا مع أن هذه الحادثة هامة جدا في القصة لكونه تشكل نقطة تحول كبيرة في حياة يوسف عليه السلام. والتي أبرزت ازدياد إيمانه وتضرعه لخالقه كما ورد في الآية: "ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين"[١١]

وفي تمهيد آخر نبأ جامي عن الأحلام حيزا كبير في الرواية. من حلم يوسف في صغره إلى حلم زليخا الشابة، وإلى صاحبي السجن بحلمين مختلفتين فيؤول لهما يوسف عليه السلام، حتى إلى حلم ملك مصر واستغرابه لمعرفة تأويل رؤياه. وقد منّ الله على يوسف علم الرؤيا حيث قال: "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث"[١٢]أي رفع الله منزلة يوسف بالرؤيا ويختاره ربه للعلم بتعبير الرؤيا.[١٣]

فمن بين هذه الرواية للجامي تفترض الباحثة أن الجامي قد فكك قصة يوسف القرآنية ليقدم قصة جديدة دون تدمير جوهر القصة الأصلية، بل كان يبني المعاني الضمنية من تلك القصة القرآنية لا يذوقها إلا من تبحر في بحار بلاغتها وخوضة فصاحتها. فانجرّت

---

[١٠] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

[١١] سورة يوسف: ١٠١/١٢

[١٢] سورة يوسف: ٦/١٢

[١٣] أحمد الصاوي المالكي. *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين* .سورابايا: الهداية. د.ت.

الباحثة على أن تحقق هذا الافتراض في البحث بنظرية التفكيك لجاك دريدا لكون هذه النظرية يرتبط ارتباطا بالعمل الأدبي. فلاستكشاف عمق هذه الرواية في إعادة بناء النصوص من قصة القرآنية عن يوسف يمكن عمليته من منظور التفكيكية لجاك دريدا.

فالتفكيك من منهج قراءة النص بالاهتمام على تركيب سلسلة و معارضة ثنائية لإظهار مكانة المؤلف في املاء القراء. ويمكن التعيين لبناء التسلسل في النص تسهيل مطالع التفكيك لإطلاع المجادلة التي تؤثر المؤلف في كتابة الرواية. ثم بعد ذلك فالمطالع على التفكيك سيجمع المعارضة الثنائية المطروحة في النص من مقام المطالع. بالنسبة إلى هذا البحث فتكون قصة يوسف القرآنية كالنص ورواية يوسف زليخا كالتمثيل والجامي كمطالع التفكيك على قصة يوسف.

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث المذكورة فهذا البحث سيركز إلى المسألتين:

١. كيف أشكال المعارضة الثنائية والاختلاف في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي؟

٢. كيف تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي؟

ج. أهداف البحث

سيهدف هذا البحث إلى مايلي:

١. كشف أشكال المعارضة الثنائية والاختلاف في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي

٢. كشف تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين

عبد الرحمن الجامي

د. فوائد البحث

إن الفائدة في هذا البحث تنقسم إلى قسمين، وهما الفوائد النظرية والتطبيقية:

١. فالفوائد النظرية هي ما تلي:

١) أن يكون هذا البحث للفهم عن نظرية التفكيك المستخدمة خاصة في العمل الأدبي

٢) أن يكون هذا البحث يوسع خزانة العلوم في الأدب العربي خاصة في الرواية المقبولة للبحث فيما بين النظريات من النواحي.

٢. والفوائد التطبيقية أن يكون هذا البحث:

٣) لخبراء الأدب: زيادة في القراءة والتفهم وكالمقارنة بين البحوث الأخرى عن العمل الأدبي خاصة في الرواية

٤) لطلاب اللغة العربية وآدبها: اعتبارا و تصورا في البحوث المستقبلة لتنمية النفوس و تقدم قسم اللغة العربية وآدبها

٥) لجميع الباحثين: زيادة المعارف في دراسة التفكيك لجاك دريدا في مجال العمل الأدبي خاصة في الرواية "يوسف زليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي.

هـ. الدراسات السابقة

لا ننكر بأن هذا البحث قد قام به الباحثون من قبل مجال أخرى من حيث الموضوع أو النظرية. بل ندرس لهذا البحث من تلك البحوث لاستقراء ما فرج من بحث. فجدير بنا أن نعرض بعض الدراسات السابقة لمعرفة ابتكار هذا البحث. فمما يدخل في صميم هذا الموضوع من الدراسات ما يأتي:

١. لزكي الدين منور (٢٠٢١). وعنوان البحث هو *"الكلام الخبري في حوار الرواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي (دراسة علم المعاني)"* . هذا البحث يهدف إلى تحديد نوع الكلام الخبري وأغراضه في حوار رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي بدراسة علم المعاني، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. فينتج هذا البحث إلى أن تكون فيه جملة الإبتدائي وجملة طلبي والإنكاري. أما أغراض الكلام الخبري تكون فيه فائدة الخبر ولازم الفائدة والاسترحام وإظهار الضعف والفخر والحثّ على العمل والتقبيح والمدح والتحديد والاستعطاف والنصيحة وإظهار التحسر والهجاء.[١٤]

٢. إرمى النساء (٢٠١٨). وعنوان البحث هو *"الاقتباس في رواية يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي (دراسة بلاغية بديعية.* قامت بهذا الموضوع للبحث عن الاقتباسات التي تعرض في رواية يوسف زليخا لعبد الرحمن الجامي والبحث عن معاني الاقتباس فيها بنظررية الاقتباس الذي هو من صميم المحسنات اللفظية في علم البديع. فينتج البحث إلى أن توجد في الروايةثمانين جملة فيها اقتباس بأنواعها المفصلة.[١٥]

٣. لزهوى عملي (٢٠٢١). وعنوان البحث هو *"تحليل التأليف والجدة في رواية يوسف زليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي وتفسير سورة يوسف لسيد قطب"* . بمنهج الأدب المقارن باستخدام القرآن كالهيبوجرام لهذا البحث، وجد الباحثان عناصر التأليف والجدة في رواية يوسف زليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي وتفسير سورة يوسف لسيد قطب.فكانت صورة التأليف من حيث فكرة رئيسية وشخصيات رئيسية و من حيث إعداد المكان. أما عناصر الجدة فتكون في الرواية للجامي أكثر

---

[١٤] زكي الدين منور. *الكلام الخبري في حوار الرواية يوسف زليخى لنور الدين عبد الرحمن الجامي (دراسة علم المعاني)* .بحث جامعي، باندونج: جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١.

[١٥] إرمى النساء. *الاقتباس في رواية يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي (دراس بلاغية بديعية)* .بحث تكميلي، سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨.

مما كان في التفسير لسيد قطب، منها في أسماء الشخصة وإعداد المكان وأسلوب العبارة.[١٦]

٤. لأحمد مرزوق (٢٠٢١). وعنوان البحث هو *"التفكيك في رواية "راناه ٣ وارنا" لأمد فؤادي"* . استخدم هذا البحث نظرية التفكيك للكشف والنظر إلى وجه آخر من شخصية ألف المصور بطبيعة الجدّ والقوة. بالمنهج المكتبي من رواية "راناه ٣ وارنا" لأحمد فؤادي، ينتج هذا البحث أن إنجازات ألف لا يخلو ممن يؤثر في حياته، وهم أبوه وشيخه كياهي رئيس و أخوه توغار وصديقه رانداي. ويكشف هذا البحث أيضا بأن شخصية ألف ممن يسرع التهيج والعاطفي ونقصان في الشكر ونسيان من حسنات صديقته منذ الصغر وهي رانداي. فقد أحسنته بأحسن التقدير مدة دوام ألف في التغرب. ومن شخصيته أيضا كثرة الإنكار على ما وقع عليه وطامعا في تناول ما يريد.[١٧]

٥. مارينا لاراساتي (٢٠١٩). وعنوان البحث هو *"تفكيك سيطرة الرجال على النساء في رواية دروبادي لسينو كوميرا أجيدارما (دراسة تفكيكية لجاك دريدا)"* . بحثت فيه أعمال الهيمنة التي تحدث بين الجنسين. ويتم شرح عن كيف يمكن لأدوار الجنسين أن تصبح البذور الأولية لظهور القسوة والظلم. الغرض من هذه الدراسة هو الحصول على وصف لـ (١) بناء التسلسلات الهرمية المعارضة، (٢) معارضة ثنائية، (٣) معاني إضافية، و (٤) العلاقة المنطقية للتكرار الواردة في نص رواية دروبادي بواسطة سينو جوميرا أجيدارما. الطريقة المستخدمة هي الطريقة التأويلية التي تعتمد على عملية تفسير النص والتي ستكشف فيما بعد المعاني المخفية في النص. نتيجة هذه الدراسة هي أن ثمانية من أصل عشرة ترجمات وجدت ثمانية ألقاب معارضة. وتصنف عناوين المعارضة الثمانية على أنها تفسيرات للعنوان الرئيسي للرواية، ألا

[١٦] Zahwa Amaly Fiddaraini, Muhammad Ariffur Rohman. "Analisis Keterpengaruhan dan Kebaruan dalam Novel yusuf Zulaikha Karya Nuruddin Abdurrahman Al-Jami dan Tafsir Surat Yusuf Karya Sayyid Quthb." *Aphorisme*, ٢٠٢١, ٤٧-٦٧.

[١٧] Ahmad Marzuq, Zuriyati, Siti Gomo Attas. "Dekonstruksi dalam Novel Ranah ٣ Warna Karya Ahmad Fuadi." *Humanis: Journal of Art and Humanities*, ٢٠٢١, ١-٧.

وهو "دروبادي". بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك أيضًا تعارضات في النص، كل منها بلغ عددها اثنين وستين شخصية معارضة، وثلاثة وعشرون رسالة معارضة، وواحد وعشرون معارضة حقيقة. ليس ذلك فحسب، فهناك أيضًا ثلاثة وعشرون معارضة ثنائية، وعشرون معنى إضافيًا، وسبعة عشر قابلية تكرار للنص المنطقي. يمكن الاستنتاج أنه في رواية دروبادي التي كتبها سينو جوميرا أجيدارما، هناك العديد من أشكال الهيمنة والمعارضة. لم يعد التمييز بين الجنسين الذي تم العثور عليه مقصورًا على النساء الضحايا، بل أصبح الرجال أيضًا ضحايا. بالإضافة إلى ذلك، لا تركز الهيمنة أيضًا على قضايا النوع الاجتماعي، ولكنها امتدت إلى جميع المشكلات في الحياة اليومية. على سبيل المثال، المشاكل الاقتصادية والوضع الاجتماعي والخبرة وما إلى ذلك.[١٨]

٦. مالك حسن محمود عبد القادر (٢٠٢٠). وعنوان البحث هو *"تفكيك ثنائية الذكورة والأنوثة: دراسة في رواية السيرة الذاتية مذكرات طبيبة"* . وأهداف البحث هي بحث نموذج تطبيقي لآلية تفكيك ثنائية الذكورة والأنوثة من خلال دراسة مذكرات الكاتبة المصرية نوال السعدوي المنشورة تحت عنوان "مذكرات طبيبة"، بنظرية التفكيك لجاك دريدا حيث يمثل أحد طرفي الثنائية ما هو أصلي ومركزي بينما يمثل الطرف الآخر ما هو فرعي وهامشي. فخلصت هذه الدراسة إلى أن النموذج المقدم في هذه المذكرات يقوم بصورة أساسية على تفكيك مفهومي الذكورة والأنوثة التقليديين؛ الذكورة باعتبارها مركزا يمثل العقل والفكر، والأنوثة باعتبارها هامشا يمثل العاطفة والجسد. فتدخل بطلة المذكرات في دوامة من التمركزات وقلب التمركزات ضمن هذه الثنائيات إلى أن تقدم في النهاية نظام بدائل جديدا لعلاقة الذكورة بالأنوثة نقيا من فكرة الصراع والتراتب العنيف.[١٩]

---

[١٨]Larasati, Marina. "Membongkar Dominasi Laki-laki Terhadap Perempuan dalam Novel Drupadi Karya Seno Gumira Ajidarma (Kajian Dekonstruksi Derrida)." *Jurnal Sapala*, ٢٠١٩: ١-١٢.

[١٩]Malek Hassan Mahmoud Abdul Qader. " تفكيك ثنائية الذكورة والأنوثة: دراسة في رواية السيرة الذاتية "مذكرات طبيبة"." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Arastirmalari Dergisi*, ٢٠٢٠: ٧٥٢-٧٦٤.

٧. لمحمد صبرا (٢٠٢٢). وعنوان البحث هو *"تفكيك أدوار الشخصيات في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم"* . وأهداف البحث هي تتحديد تحول دور الشخصية في رواية حمار الحكيم لتوفيق الحكيم من خلال المعنى بالتفكيك. ويستخدم هذا البحث منهج الصفي بتقنيات تحليل المحتوى. ونتيجة البحث تدل على أن بيك كالكاتب المعروف له بعض سمات سيئة مبنية على يوميته. منها عدم الاستماع إلى الآخرين وعدم احترام الآخرين، وليس ليهم موقف حازم. فهو من الكسالى خاجلا من المسؤولية دائما.[٢٠]

٨. نور إسلامية الجنة (٢٠٢٢). وعنوان البحث هو *"تحليل التفكيكية في الرواية "ممو زين" لسعيد رمضان البوطي"* . وأهداف البحث هي تصوير شخصية شخص الرئيسي في رواية ممو زين وتفكيك شخصية الرئيسية في الرواية. فينتج هذا البحث النصوص المتسلط إلى أن في الرواية أربع شخصية الرئيسية تعني: ممو، أميرة زين، تاج الدين، أميرة ستي. ووجد في حظ الأول أن شخصة ممو يحب الجمال وامرؤ متشائم. وشخصة أميرة زين لديها جمالة غير عادية وهي أميرة مستقتلة متشائمة وحدة. وشخصة تاج الدين يحب الجمال مثل ممو وهو ممن يكثر في الموازنة. أما أميرة ستي تمثل بأمير زين، لديها جمالة غير عادية ومستقتلة، ولكنها غضباني. ثم في حظ الثاني عملت الباحثة التفكيكية بشخصيات أربعة الأشخاص و ينتج أن شخص ممو يخالف القانون القصر لأنه يريد رؤية جمالة أميرة ستي وأميرة زين وهو يملك صفة الرحمة. وكان أميرة زين تملك جمالة غير عادية ويخاف منها ظهور الفتنة. امرأة معطية حل لأختها خاضعة لقانون القصر وأميرة رحيمة. أما تاج الدين يخالف القانون أيضا مثل ممو، امرأة وافي. والأخيرة أميرة ستي التي جمالتها ويخاف منها

[٢٠] Muhammad Shobron. "تفكيك أدوار الشخصيات في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم". *Allais: Journal of Arabic Language and Literature Studies*, ٢٠٢٢, ٥٨-٨٣.

ظهور الفتنة تسعى بإيجاد ما أرادها ولو خطر واستبسال، أميرة التي ترحم أختها الصغيرة أميرة زين.[٢١]

قد بدت من الدراسات السابقة المطروحة كثرة البحوث في الرواية بنظرية التفكيك دليلا على أن الرواية مقبولة لهذه النظرية في البحث. ولم ير البحث بنظرية التفكيك في الرواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي. أما من قبل الرواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي لا يرى أيضا ما يبحث هذه الرواية باستخدام نظرية التفكيك لجاك دريدا. فسيكون هذا البحث تجديدا وتكميلا للبحوث السابقة.

و. تحديد المصطلحات

في هذا البحث توجد الأجزاء الأساسية تتكون منها الموضوع. ومن بعض الأجزاء ما يصلح تحديد مصطلحته لكي يظهر على المطالعين في هذا البحث ما تريد به الباحثة. وهو ما يلي:

١. التفكيك: يراد به نظرية التي طرحها جاك دريدا. وهو منهج في قراءة النصوص أو كتابتها. وفي هذا البحث قامت الباحثة باستخدامه لقراءة نص رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامى.

٢. قصة يوسف عليه السلام: تريد بها الباحثة قصة نبينا يوسف عليه السلام الواردة في القرآن الكريم في سورة سماها الله باسمه عليه السلام وهي سورة يوسف.

[٢١] Nur Islamiyyatul Jannah. "تحليل التفكيكية في الرواية "مو زين" لسعيد رمضان البوطي." *Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab*, ٢٠٢٢, ١-١١.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الاول: نظرية التفكيك

أ- مفهوم التفكيك

وقد قطعت الفلسفة الغربية مسارات متعددة انتهت بالتشكيك في اللبنات التي قامت عليها العقلانية الغربية. ومن ثم، قامت بتحقق انعطافات رهيبة ومهمة خصوصا مع فلسفات الشك والارتياب (فلسفة نيتشه، فريد، وماركس) الذين يحققون استجابة متميزة لمرحلة ما بعد الحداثة لتؤسس ما يرون على نقد مركزية العقل ونسف مقولات الجوهر والأصل والثابت التي ركزت عليها الفلسفات الوثوقية من أفلاطون إلى هيجل وبنى التفكيك استراتيجيته وفق هذا المنظور يتجاوز التمركز حول البنية والدعوة إلى خلخلتها.[٢٢]

للجو الفلسفي المتذبذب في أوربا دور مهم في شيوع أنماط جديدة من النقد في الفكر العربي حينما كانت فلسفة الشك تسيطر كل الميادين ابتداء من الحرب العالمية الثانية، وتبلور رؤية مطلقة تقول بنسبية المناهج والقراءات وولادة مصطلح الحديثية. وهي زمان يقوم على تجاوز فلسفة ميتافيزيقا والحضور. والأهداف منه ترجيح الأنساق الخارجية على الذات في مستويات النص والإنسان والحضارة والتاريخ. فلكل أدوات الشك وظيفة لتحطيم المرجعيات والمطلقات والسكونيات أخذا بمبدأ المنفصل والمنبثق أصلا عن نظرية تجريبية.[٢٣] ولعل دراسة التفكيك من أبرز المدارس التي تسلط على الأنماط الجديدة في الفكر الغربي في مرحلة أطلقت عليها مرحلة ما بعد الحداثة حيث تجاوزت جل المفاهيم الحداثية المؤسسة طوال الأزمنة الحديثة. وقد برز في البداية على نطاق واسع وقبل ظهور

---

[٢٢] خليفي رشيد وعيلان عمر" .مقولات التفكيك في تحليل الخطاب الروائي –قراءة أولى "*مجلة قراءات*. ٢٠٢١: ٢٢٩-٢٤٢.

[٢٣] عز الدين معميش." *مدرسة التفكيك*" . مجلة البحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧. ص. ١١٥

التفكيكية مصطلح النقد والذي لقي اهتمام العديد من النقاد، فهو موضوع دقيق وهام وذو اتصال وثيق بالفلسفة والتاريخ والسياسة وعلم الاجتماع وغيرها من جمالات حياة الإنسان، وينزل منزلة رفيعة في المشروع النقدي العاملي.[٢٤]

كما سبق في خلفية البحث بأن التفكيك هو استراتيجية لقراءة النص من خلال تقديم ترتيب الهرمي للرموز والمعارضات الثنائية بحيث يكون موقف المؤلف مرئيًا في إملاء القارئ. فيتم تفكيك النص من خلال ملائمة المعارضة الهرمية وربطها بالآخر حيث يصبح النص غير مستقر ويؤخر إجماع معناه.

ب- أهمية التفكيك

ذكر كوللر (١٩٨٣) بأن نتائج التفكيك لا تقدم نظرية أفضل من الحقيقية، ولكنها تعمل حول الإطار الخطابي الحالي، بل يؤكد أنه لم يقدم أساسًا. ومع ذلك، لا يزال فصل التفكيك عن البناء (الطريقة) السابقة مما لا يمكن، وخاصة عن البنيوية[٢٥]. لذلك سنظهر لمحة من حركة البنيوية لسوسور حيث يزعم دريدا أنها مركزية الصوت.

يرى سوسور أن في تعقيد وضع العلامات في اللغة استقرار ينظم اللغة معاني معينة تُستخدم لإظهار الواقع. وهذا الإعداد للمعنى يسمى "دلالة". تتكون تلك الدلالة من عنصرين، وهو صورة صوتية (الإحساس الصوتي) تسمى بالدال؛ ومفهوم (الحس العقلي) يسمى بالمدلول. فالدال والمدلول في اللغة –حسب ما قال سوسور– مرتبطان كما لو كانا وجهين لعملة لا ينفصل أحدهما عن الآخر. واللغة بدون واحد منهم سيؤدي إلى فقدان وظيفة اللغة. على سبيل المثال، الصوت بدون صورة ذهنية سيكون مجرد هذيان بدون أي أفكار على الإطلاق. وبالعكس، لن يتم نقل الصورة الذهنية أبدًا بدون الصورة.

بصرف النظر عن كون الدال والمدلول تقليديًا، فالعلاقة بين الدال والمدلول مستتر أيضا. للإشارات تقنية خاصة بها لتنظيم المعنى بحيث لا يحدث التداخل. وهذه التقنية

---

[٢٤]عز الدين معميش." *مدرسة التفكيك*" . مجلة البحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧. ص. ١١٥

[٢٥]M, Zulkifli. *Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown.* Tesis, Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada, ٢٠١٥.

تسمى الاختلاف. فالاختلاف هو احتمال أن تكون كل علامة حصرية. اعتقد سوسير أنه بدون وجود اختلاف، لن يتمكن المتحدثون من شرح الأفكار التي يريدون نقلها لأن المتحدثين أو المستمعين لا يريدون أفكارا ذات المعاني الغامضة.[٢٦]

فأهم خاصية في فكر سوسور – وهي مدخل إلى نظرية التفكيك– هي التركيز على الصوت وتجاهل النص. هناك سببان وراء اعتقاد سوسور بذلك. الأول أن اللغة تتطور باستمرار، والثاني أن الصوت يمكن أن يقدم المخبر كالمسند إليه في الأنشطة اللغوية. قد نفى سوسور النص بافتراض أن النص مجرد تمثيل للكلام. فالكلام أساسي والنص هو لغة ثانوية.[٢٧]

بناءً على ما سبق فإن حسن ترتيب سوسور في علم اللغة لا يؤدي إلى حل المشكلة في البنية. لا تزال البنية في هذه الحالة تجد فجوات هشة يمكن لتحولاتها أن تمزق هذا الهيكل. ويعيد مفكرو ما بعد البنيوية دراسة هذه الفجوات المهملة للكشف عن القيم التي لم تمس في الفضاء العلمي الجديد. بكونها فكرة تختلف ما بعد البنيوية عن البنيوية. ولا يؤكد هذا التفكير على مفهوم منظم. بل كما قال يونغ، أن هذا التفكير يعاني ضمنيًا خيالًا عن التطور لأنه ينطوي على مزيد من التحول أو الإزاحة. فهو أكثر استجوابًا لأساليب وافتراضات البنيوية، وتحويل المفاهيم البنيوية عن طريق تحويلها إلى الأضداد.

فعلى كل شيء، لا يتم حل مشكلة بنية اللغة ببساطة من خلال تقديم المتحدثين لأن هناك معنى غير مكتمل دائمًا في تجسيد فكرة أو التقاطها. فالاستعارة من فكرة مهمة في تفكيك جاك دريدا. ولكن قبل الدخول في تفسير دريدا للاستعارة، أعطى فرديناند دي سوسور نفسه إشارة استعارة لتدمير النظام الذي أنشأه، وهو الدلالة.

وكما سبق في رأي سوسير أن هناك مادتين تبنيان الدلالة، وهما الدال والمدلول. تم شرحه أيضًا في وقت سابق أن الاثنين يشبهان زوجًا من جوانب عملة لا يمكن فصلهما

---

[٢٦]سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. التفكيكية "دراسة نقدية". *مجلة أبحاث* ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

[٢٧]M, Zulkifli. *Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown.* Tesis, Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada, ٢٠١٥.

عن بعضهما. ومع ذلك، فبالنسبة إلى دريدا لا يحتاج الدال في الأساس إلى دلالة لتشكيل علامة، وبالعكس. لا يشبه الاثنان وجهين لعملة كما شرح سوسور أنه لا يزال هناك مسافة بينهما، بحيث لم يعد المدلول والدال في النهاية في انقسام خاص يميز الاثنين.[٢٨]

مثال بسيط يوضحه دريدا هو عندما يريد شخص ما البحث عن معنى كلمة (شكل علامة) في القاموس. فإن ما يكتشفه هو مجرد مجموعة من العلامات المقيدة ببعضها البعض في شكل تفاعلات علامة معقدة. وعندما يريد الشخص أن يعرف الدال مرة أخرى من الدلالة التي يتوقعها، فإن ما يحصل عليه هو فقط علاقة الدال من نفس التعقيد. المعنى غير موجود على الفور في العلامة. تتناثر المعاني أو تتناثر على طول سلسلة العلامات ولا يمكن استيعابها بسهولة وهي غير موجودة تمامًا في أي علامة واحدة، ولكنها بالأحرى وميض مستمر من الحضور والغياب في وقت واحد.

فإن قراءة النص في النهاية أشبه بتتبع عملية مستمرة، مثل حساب وميض حبات التحديد التي لا نهاية لها. يمكن أن نستنتج أن قراءة النص تعني بذل جهود لتأخير المعنى. ستحجب المعاني دائمًا وستأتي معاني جديدة. ترسل إحدى العلامات المعنى إلى علامة أخرى، ثم تقفز مرة أخرى إلى علامة أخرى. يتم تعديل المعنى السابق بالمعنى التالي. رغم أن النص قد انتهى فإن عملية اللغة والمعنى لم تنته.[٢٩]

ج- نظرية التفكيك عند جاك دريدا

ظهرت التفكيكية منذ سنة ١٩٦٠ على يد جاك دريدا الذي ولد في مدينة الجزائر (بحي الأبيار) سنة ١٩٣٠. نشأ دريدا لعائلة يهودية متوسطة. رحل إلى فرنسا في مرحلة طفولته الأولى ولم يعاود إلى الجزائر إلا مرة في سنة ١٩٧١ وبقيت نشأته ملتبسة وكتابته لا تحصى. فكان دريدا جزائري المولد، يهودي الأصل وفرنسي اللغة.[٣٠] تنسب هذه التفكيكية عموما إلى جاك دريدا، مع أنه لم يكن في الحقيقة التفكيكي الوحيد. فهناك غيره من لا

---

[٢٨]سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. التفكيكية "دراسة نقدية". *مجلة أبحاث* ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

[٢٩]M, Zulkifli. *Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown*. Tesis, Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada, ٢٠١٥.

[٣٠] خالد وهاب. "التفكيك، أرض بلا حدود وعالم بلا سقف ".*حوليات الأدب واللغات*,٢٠١٧: ١٥٧-١٦٩.

ينسب التفكيكية إليهم. ولعل السبب يعود إلى مشاركته المميزة في ندوة اللغات النقدية وعلوم الإنسان المعقودة في سنة ١٩٦٦. وكان هو الوحيد الذي قدم وثيقة مشاركةة مكتوبة وممنهجة حول النظرية التفكيكية الحديثة، بماخاة موسومة بـ "البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية". ففي الحقيقة أن التفكيكية نتاج لمجهودات متعددة لعديد الباحثين، كما أان أصولها الفلسفية في الحقيقة ألمانية وليست فرنسية.[٣١]

تقوم الفلسفة التفكيكية على تفكيك ما يسمى دريدا ميتافيزيقيا الحضور الغربية (*Methaphysics of pure presence*) التي تتمحور حول ثنائية تراتبية (*oppositions binary*) مثل: الخير والشر، الخالق والمخلوق، الواقع والخيال، الكلام والكتابة، العقل والعاطفة، الروح والجسد، وغير ذلك. ترتبط هذه الثنائيات مع بعضها في علاقة تراتبية عنيفة حيث اعتبر الطرف الأول مركزا والآخر هامشا. وفي نظرة دريدا كان هذه الفروقات المشكلة لهذا التراتب العنيف هي فروقات مصطنعة عملت الثقافة الغربية (إلى الثقافات الأري المشتركة معها في هذا النمط) على إعلاء قيمة أحد الطرفين في الثنائية على حساب الآخر.[٣٢]

فالتفكيك وفقا لدريدا هو إنكار معارضة الكلام أو الكتابة وإنكار الحقيقة والشعارات نفسها. في المقابل، يفترض دريدا أن الكتابة إذا تم الحكم عليها بشكل صحيح هي شرط مسبق للغة، وحتى كانت موجودة قبل الكلام الشفهي. إذا كان ينظر إلى الكتابة على أنها أكثر من مجرد رسم أو نقش بمعناه الطبيعي، فليس صحيحا أن الكتابة هي تمثيلات كاذبة أو مقنعة للكلام. فالكتابة وفقا لدريدا في الواقع الهروب من الكلام بكل افتراضاته للحقيقة الطبيعية ومن المسند كقناع للشعارات. وهي لعبة خالية من العناصر في اللغة والتواصل، فتدخل على عملية تغيير مستمر للمعنى. وهذا التغيير يضعها في وضع

---

[٣١] بوخالفة فتحي" .الخلفيات الفلسفية والمعرفية لنظية التفكيك وأثرها في النقد الأدبي.٢٠١-١٦٨ :٢٠١٤ *DSpace-UMBM*, ".

[٣٢] Malek Hassan Mahmoud Abdul Qader. " تفكيك ثنائية الذكورة والأنوثة: دراسة في رواية السيرة الذاتية "مذكرات طبيبة"." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Arastirmalari Dergisi*, ٢٠٢٠, ٧٥٢-٧٦٤.

بعيد عن متناول الحقيقة المطلقة (الشعارات). في هذه الحالة، يرى دريدا الكتابة كأثر للأحذية التي تتطلب منا تصفح للعثور على مالك الساقين.[٣٣]

كان في مرحلة التطور في الستينيات يعرف التفكيك بالتحليلية البنيوية. وقد كان دريدا بنيويا خالصا وهو من أخلص تلاميذ ستروس حيث اقترب كثيرا من تبني فكرة وجود إشارات مجازية بين بني النصوص. فالنص ليس بنية مستقلة ومجسمة بل تتحكم فيها الأنساق والمرجعيات المختلفة التي تصنع الذات القارئة بالإضافة إلى وجود بنية اختلافية كبرى داخل جسد النص فالتفكيك إذن صيغة لنظرية النص والتحليل قراءة مستمرة مفصلة ومجزأة تحلل الأفكار الموروثة عن العلامة واللغة والنص والسياق ودور التاريخ وعملية التأويل والتفسير وأشكال التعبير والكتابة. وهذه الممارسة المتحولة إلى منهج صلحت كنظرية في سياقها الغربي لكونها باحثة عن البنية الثابتة أو العوالم المنهجية التي تعكس القدرات البشرية ومحاولة قراءتها بطريقة لا نهائية عبر مرايا متجاورة. ومن هذا لجأ بعضهم إلى اعتبار التفكيك صيغة لنظرية النص.[٣٤]

يعتقد الخبير الاجتماعي والفيلسوف كريستوفر نورس (١٩٩٢)[٣٥] بأن التفكيك في جزء منها ردّ فعل إزاء نزعة البناء في الفكر البنيوي، مما يعني أن أقوى مفاهيم التفكيكية يتلخص في تحطيم مفهوم البناء (عند ليفي ستروس) والتي تخدم مهمة تجميد التلاعب بالمعاني في النص وتقليل ذلك في نطاق يمكن السيطرة عليه. فإمكان عدّ التفكيكية تجربة تأويلية لكون اللغة لها فسحة واسعة للتفسير والقراءة وفق قواعد مجازية تنتفي معها هواجس المطابقة أو البحث المستميت عن النسب بين الشيء وصورته أو الدال ومدلوله. لأن الأمر لا يتعلق إلا بمجال للحركة والتداول وحلبة للصراع والتقابل إلى أن تصبح ظاهريا التأويلات غير معقوليات، أي لا برهانية وإنما يجري على جمالية أو مجازية أو بلاغية. فكانت اللغة

---

[٣٣]Piliang, Yasraf Amir. *Hipersemiotika: Tafsir Cultural Studies atas Matinya Makna.* Yogyakarta: Jalasutra, ٢٠٠٣.

[٣٤]M, Zulkifli. *Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown.* Tesis, Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada, ٢٠١٥.

[٣٥]كريستوفر نورس في معميش (٢٠١٧).

منبعا للدلالات المتفجرة وحقلا لإنتاج الاستعارات والمجازات ومختبرا لإثراء الخيالات وحيزا هاما لممارسة أنواع الكتابات. وبذلك فالعملية التأويلية للتفكيكية سيرورة عدمية. وقبل كل شيء تكون انتفاء التأسيس أو الأصل بعد أن كان التأويل –سابقا– نمطا للوجود وليس نمطا في المعرفة أو العدم.[٣٦]

فالتفكيكية تدرس النصوص وتحاول قراءتها واستنطاقها أيا كان قائلها وأيا كان منبعها. فالنص واحد من حيث إن "بنيته لفظية وكلامية وإشارية" يمكن الغوص في أعماقه وخلخلته طبقا لفعاليته في الواقع ونجاعة منطوقه وتجاوبه مع المتغيرات.[٣٧] فكونه يستنطق ويهز البنية الداخلية اعتبرناه قراءة فعالة، وكونه يستمدّ منهجيته من الواقع المتغير وصلناه بالفلسفة. قال دريدا عن فعالية ما بداخل النص وخارجه: "أعتقد أن ما بين خارج النص وداخله توزيعا آخر للمجال أو الحيّز. وأعتقد أنه سواء في القراءة الباطنة أو في القراءة التفسيرية للنص عبر مسيرة الكاتب أو تاريخ الحقبة يظل شيء ناقص دائما".[٣٨]

وتولد عن فكرة الكتابة وإزاحة المعنى والاشتغال بهما فك الارتباط بالضرورة بين الكلمة والفكرة وإفساح المجال لتدخل القارئ في تحديد المعنى، وهو ما أدى بالضرورة إلى محاولة البحث عن الأنماط الممكنة المتعددة له التي يقدمها النص للقارئ من خلال عملية الاستنطاق. ومن شأن التعدد والاختلاف في المعاني أن يمنح الخطابات قوة خاصة لأنه يحررها من الاقتران بغرض معين. فتصبح اللغة مدارا لآفاق ذات دلالات كثيرة وينفتح القارئ على رغبة اللغة فيبدأ البحث عمّا هو مغيب فيها دون رغبة حقيقة للنص أو ما يسمّيه دريدا "عشقا حقيقيا" لا يمكن أن تتوفر أرضية مناسبة للقراءة. فلا بدّ من وجود رغبة ومشاركة بين القارئ والنص. فهي التي أراد التفكيك تحقيقها في اقتراحه قراءة متعددة الأوجه لا لنوصوص الأدبية والروايات والخطابات البشرية.[٣٩]

---

[٣٦]عز الدين معميش." *مدرسة التفكيك*" . مجلة البحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧. ص. ١١٥

[٣٧]محمد مفتاح. *المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي* . بيروت: المركز الثقفي العربي، ١٩٩٩.

[٣٨]عز الدين معميش." *مدرسة التفكيك*" . مجلة البحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧. ص. ١١٥

[٣٩] عز الدين معميش." *مدرسة التفكيك*" . مجلة البحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧. ص. ١١٥

فمما سبق في غموض التفكيكية وصعوبة إعطاء معنى دقيق لها أو صورة واضحة لها لطبيعتها التي تدعو إلى الاستمرارية وعدم الثبات، هناك أسس عامة يمكن الاعتماد عليها للتفكيك على النصوص الفلسفية والأدبية والثقافية. وهي كما تلي:

١- **الاختلاف:**

يعد الاختلاف بأهم أساس في التفكيكية وإن كان يمثل مشروعا فلسفيا متواصلا اكتملت معالمه على يدي دريدا. فالاختلاف فلسفة لعبت دورها في مشاريع عدد من الفلاسفة وهم يسمون عادة بفلاسفة الاختلاف مثل نيتشة وهيدجر.[٤٠] وتعد مقولة الاختلاف أحد المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية استنادا لكشف الدلالة المعجمية التي تتألف من فعل أو مصدر يدل على عدم التشابه والمغايرة والاختلاف في الشكل. ويقوم مصطلح الاختلاف على تعارض الدلالات بين الحضور والغياب.[٤١]

فإن فكرة الاختلاف من لفظها ومن مدلولات استعمالها في التفكيكية تحتوي على عدة مفاهيم رئيسية:[٤٢]

١) الإرجاء: وهو ما يجعل حركة الدلالة في حالة قذف مستمر إلى الأمام دون التوقف.

٢) الحضور والغياب : ويتعلقان بنقد فكرة حضور المعنى وثباته. فيصبح المعنى وفقا بنظام الاختلافات غير حاضر في العنصر بحد ذاته بل بارتباطه بالعناصر الأخرى.

٣) الأثر: وهو ما يجعل من مقولة الإرجاء ومقولة الحضور والغياب أمرا ممكن التحقق.

---

[٤٠] سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. التفكيكية "دراسة نقدية". *مجلة أبحاث* ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

[٤١] سعد إبراهيم سعد العمري. التفكيكية بين التأويل والتقويض. *دراسات في التعليم العالي: مجلة علمية دورية محكمة*. ٢٠٢٠: ٥٠-٧١.

[٤٢] سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. التفكيكية "دراسة نقدية". *مجلة أبحاث* ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

٤) الانتشار والتشتت: وهو توزع المعنى على كل أجزاء النص وعدم ارتباطه بعنصر من العناصر.

فمما سبق من فكرة الاختلاف وما تضمنه من مفاهيم يتضح لنا إن قراءات دريدا للنصوص ليست قراءات مباشرة ولا تطمع في احترام خصوصياتها بل على العكس إنها تأول فض بكارتها وإنطاقها بما تخفيه بين ثناياها الظاهرة والباطنة.[٤٣]

٢- مفاوضات المعارضة الثنائية

مما سبق في قول نيتشه أنه لا يمكن أن ينعكس مجمل المعنى إلا من خلال المجازات. وذلك لأن الوصف عن الدال لا يمكن إلا بشكل مجازي مع أن المجاز معنى متناقض. فكان عند دريدا أن النصوص لا تناقض فيها مثل الحبيب لا حب ولا رغبة في نفسه. فالتحدث في مساحة متناقضة فالتناقض في شكل اللعب بالكلمات أو المحاكاة الساخرة هو محور استراتيجية اللنص في اللعب مع عاطفة المعنى. فلذا يعتبر العمل الأدبي مما يقدر على تمزيق النصوص التي تم إنشاؤها من حيث المعنى والتسلسل الهرمي.[٤٤]

فالمعارضة الثنائية هي خطوة تمييز بناء على عنصرين متعارضين بقصد إظهار الاختلاف في المعنى بين الاثنين. فتعتبر هذه المعارضة بالوجود أساسيا دائما لكنها ينسى أن الغياب الذي يهيمن على دوره الحضور دائما لا يعني أن غياب النص يمكن اعتباره ضعفا لقراءة ما لم يتم نقله في النص. فهناك طريقة لشطب العناصر المتعارضة لتعليق معنى المعارضة الثنائي. ثم خطوات أخرى يمكن استخدامها لتفكيك المعارضة الثنائية من خلال عكس حالة المعارضة الثنائية. والغرض من هذا الانعكاس هو أن يشعر المتميزون بأنهم هامشيون ويمكن أن يشعر الهامشي بأنه مميز.[٤٥]

---

[٤٣]سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. التفكيكية "دراسة نقدية". *مجلة أبحاث* ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

[٤٤]M, Zulkifli. *Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown.* Tesis, Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada, ٢٠١٥.

[٤٥]Larasati, Marina. "Membongkar Dominasi Laki-laki Terhadap Perempuan dalam Novel Drupadi Karya Seno Gumira Ajidarma (Kajian Dekonstruksi Derrida)." *Jurnal Sapala*, ٢٠١٩, ١-١٢.

المبحث الثاني: قصة يوسف عليه السلام

أ- مفهوم القصة

إن القصة بكسر القاف اسم مشتق من قص بمعنى التتبع بعمومه. ويقال قص الشيء أي تتبع أثره. قال الراغب: القص هو تتبع الأثر. ثم اشتق من هذا الأصل عددا من الألفاظ المرتبطة به، مثل: القصاص والقصة وقص الشعر، حيث قال تعالى: "وقالت لأخته قصيه (القصص: ١١)، "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب" (٠يوسف:١١١). فيدور المعنى المحوري لمادة "قص" حول "تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية حسية كقص الشعر ونحوه، أو معنوية تعني عدم التخلف، كقولهم: قصصت الشيء أي تتبعت أثره.[٤٦]

وفي لسان العرب ذكر المنظور، والقصة "الجملة من الكلام والحديث والأمر والخبر والشأن وحكاية نثرية طولة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا وتبني عى قواعد مينة من الفن الكتابي"[٤٧]

والقص أو التتبع لا بد فيه من شرطان، الأول هو تتبع الشيء أو الخبر كما هو وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه. والثاني التساوي عند التتبع والحرص على المساواة أثناء المتابعة. ففي القص المادي تكون المساواة ملحوظة. فقص الشعر مثلا يكون بوضع الجميع على قص ومقاس واحد لا يطول ولا يقصر. وفي القص المعنوي للروايات والأخبار لا بد من المساواة عند التتبع والمتابعة، بأن يكون الخبر مرويا ومقصوصا كما هو لا يزيد القاص شيئا من الأحداث والإضافات على الأصل. فعليه أن يكون كلامه مساويا للخبر الواقع من قبل دون زيادة أو نقصان.[٤٨] وعليه فإن

---

[٤٦] د. إبراهيم علي عامر. "معالم النهوض الحضاري في ضوء القصص القرآني (تأصيل وتمثيل وتطبيق)". مجلة كلية أصول الدين بأسيوط، العدد الثالث والثلاثون. (٢٠١٥) ص. ٩٥.

[٤٧] ابن منظور. لسان العرب.

[٤٨] د. صلاح الخالدي. "القصص القرآني: عرض وقائع وتحلل أحداث". دمشق دار القلم. (١٩٩٨) ص. ٢١.

القصة نظام سردي مؤلف من ثلاثة مستويات هي الحكاية وهي الحدث وفعل السرد وهو عمل الراوي والخطاب وهو كلام الراوي.[٤٩]

فالمراد بالقصة في هذا البحث ما تعني في اللغة: الأمر والخبر. يقال: قصصت الحديث أي رويته على وجهه. ومن هذا الباب قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا.."[٥٠] والقاص الذي يروي القصة على وجهها فهو متتبع لمعانيها وألفاظها. فالقصة والقصص من الباب، وفعل القصّ هو إخبار عن شيء ما. فيقال: قص علي خبره قصا وقصصا، أي أورده. فتضمن معنى الحفظ. فالتي يأتي بالحديث على وجهه يستعين بحافظته في نقل جزئيات الكلام وحيثيات الواقعة بتتبع أحداثها والربط بينها.[٥١]

ب- القصة في القرآن

إن مدلول القرآن لفعل "قصّ" يوافق بمدلوله اللغوي، وهو تتبع الأثر. ولفظ القصة مستخدمة في عدة مناسبات في القرآن الكريم حيث وردت في آيات منها في سورة الكهف: "قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما قصصا" (الكهف: ٦٣) أي رجعا متتبعين آثارهما في الطريق الذي أتيا منه. وفي سورة يوسف: "قال يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك (يوسف: ٥). فيتضح أن المعنى اللغوي يتلاقى مع المفهوم الذي يحتوي عليه أصل تسمية القصص القرآني.[٥٢]

وأفرد العلماء تعاريفا خاصة للقصة القرآني، منها: ما عرفها فتحي رضوان بقوله، إن القصص القرآني هي جزء من القرآن يجري عليه ما يجري على سائر القرآن من حيث كونه كلام الله المنزل بنصه وحرفه على نبيه المرسل هداية للناس إلى دين مستقيم". وعرفها

---

[٤٩] لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. لبنان ناشرون. (٢٠٠٢)، ط. ١، ص. ١٣٣.

[٥٠] سورة يوسف، ١٢: ٣.

[٥١] خير الناس يس. السياق وأثره في بيان معاني القصص في القرآن (قصص غير الأنبياء نموذجا). وزارة التعليم العلي والبحث العلمي جامعة غردية. (٢٠٢٢)، ص. ٢٠-٢٢.

[٥٢] إلهام زحاف. "بناء الشخصية في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام في سورة القصص أنوذجا". جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. (٢٠١٢). ص. ١١.

سيد قطب بقوله أنها وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى الأغراض الدينية حيث كان القرآن هو كتاب دعوة دينية قبل كل شيء. والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. فشأنها في ذلك كشأن السور التي يرسمها للقيامة والنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.[٥٣]

ج- أهمية القصة في القرآن

ورد القصص القرآني في آيات عديدة من سور القرآن وأخذت مساحة عريضة منه. فكانت القصص من أهم موضوعات وأولياته. وقد أقبل العلماء على القصص القرآني دارسين وباحثين، من المفسرين والمؤرخين وغيرهم. فما من مؤرخ إلا وقد وقف أمام قصص القرآن أثناء حديثه عن حلقات التاريخ البشري الماضي. وما من مفسر إلا وقد وقف فيه وهو يفسر الآيات التي تتحدث عنه.[٥٤]

إذا كانت القصة في الآدب تعتمد على الخيال والإثارة والتشويق وامتلاك الشعور، فإن القصة القرآنية تعتمد أساسا عبى الحقيقة والواقع والصدق بلا زخرف أو مبالغة. ذكر عبد الباسط بلبول في تعريفه على القصص القرآنية، أنها أخبار الله تعالى عمّا حدث للأمم السابقة مع رسلهم وكل ما حدث بينهم وبين بعضهم أو بينهم وبين غيرهم من الكائنات البشرية أو غير بشرية أخبارا صدقا للهداية والعبرة.[٥٥]

فالقصص القرآني سماوي المصدر رباني الهدف، بشري الحدث، وإنساني العواطف. يتحدث عن الناس إلى الناس، ويأخذ من الحياة إلى الحياة. والقصص من حيث عنصره في القرآن فقد ورد في عدد المواضع. فنجده في المكي والمدني وفي سورة واحدة، وفي عدة

---

[٥٣] سيد قطب. التصوير الفني القرآني. بيروت: دار الشروق، ط. ٦، (٢٠٠٢). ص. ١٤٣.

[٥٤] د. صلاح الخالدي. "القصص القرني: عرض وقائع وتحلل أحداث". دمشق دار القلم. (١٩٩٨) ص. ٢١.

[٥٥] خير الناس يس. السياق وأثره في بيان معاني القصص في القرآن (قصص غير الأنبياء نموذجا). وزارة التعليم العلي والبحث العلمي جامعة غردية. (٢٠٢٢)، ص. ج.

المواضع في السورة. ونجدها أيضا تكون بأساليب متنوعة جعلتها تأخذ مساحة الربع من القرآن الكريم.[٥٦]

د- قصة يوسف عليه السلام في القرآن

إن قصص الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام عبرة لمن سمعها وتذكرة نافعة لمن جمعها. وقد قال تعالى "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك"[٥٧] (يوسف: ١٢٠). وإن قصة يوسف عليه السلام عبرة لأولي العقول والأفهام.[٥٨] قال الله تعالى "لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين".[٥٩]

قال الله تعالى في نعت قصة يوسف بأحسن القصص حيث قال: "نحن نقص عليكم أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين" .[٦٠] قيل المراد بأحسن القصص خصوص قصة يوسف. وإنما تطلق هذه القصة بأحسن القصص لما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى وحسن التجاوز وغير ذلك من المحاسن.[٦١]

نزلت سورة يوسف بين عام الحزن بموت أبي طالب وخديجة، وبين بيعة العقبة الأولى ثم الثانية، في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع في جاهلية قريش. فيقص الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام وهو يعاني من المحن والابتلائات.

---

[٥٦] خير الناس يس. السياق وأثره في بيان معاني القصص في القرآن (قصص غير الأنبياء نموذجا). وزارة التعليم العلي والبحث العلمي جامعة غردية. (٢٠٢٢)، ص. ج.

[٥٧] سورة يوسف، ١٢: ١٢٠.

[٥٨] سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأوسي. زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام. بيروت: دار الكتب العلمية. (٢٠٠٣)، ص. ١٣.

[٥٩] سورة يوسف، ١٢: ٧.

[٦٠] سورة يوسف: ٣/١٢

[٦١] أحمد الصاوي المالكي. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. سورابايا: الهداية، الجزء الثاني ص. ٢٩١

كانت قصة يوسف وتتعاملها مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة متمثلة في نماذج متنوعة، منها: نموذج يعقوب الوالد المحب الملهوف والنبي المطمئن الموصول، ونموذج إخوة يوسف وهواتف الغيرة والحسد والحقد والمؤامرة والمناورة، ومواجهة آثار الجريمة، والضعف والحيرة أمام هذه المواجهة، ونموذج امرأة العزيز بكل غرائزها ورغائبها واندفاعاتها الأنثوية كما تصنعها وتوجهها البيئة المصرية الجاهلية في المملكة إلى جانب طابعها الشخصي الخاص الواضح في تصرفها بوضوح انطباعات البيئة، ونماذج أخرى المعقدة.[٦٢]

المبحث الثالث: الرواية في الآدب العربي

أ- مفهوم الرواية

إن الرواية هي أكثر أنواع الأدب تأثيرا وأهمية تتركز على الحياة البشرية وتعتني بعالم الباطن في الإنسان، فتبحث عن نفسه وروحه. فمن ذلك كانت الرواية مقبولة بترحيب واسع حتى في مجتمعات مختلفة.[٦٣] ومع ذلك، كان التعريف الجامع والدقيق من الرواية مما يعسر عرضه كسائر الأنواع الفنية. ولعل ما يقرب في مصطلح الرواية من التعريف، ما يقول أحمد صلا (٢٠٢٠)، "إنها فن نثري قصصي طويل تنهض على تشابك في الأحداث وتعدد في الشخوص وتنوع في الأزمنة والأمكنة، التي تهدف إلى تقديم قطاع كبير من الحياة ومناقشة قضايا مختلفة اجتماعية أو ذاتية أو فلسفة تقدم ذلك من خلال التشويق والإمتاع اللازمين للإبقاء على متعة التلقي".[٦٤]

جاء في لسان العرب لابن منظور، أن الرواية هي "جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى. فيلقون

---

[٦٢] عبد المطلب. شخصية زليخا في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. JILSA: Jurnal Ilmu Linguistik & Sastra Arab. (٢٠٢٠), h. ٣٦.

[٦٣] د. مريم خليلي جهانتيغ، وغيرها. "دراسة عناصر البناء في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني (مع نظرة إلىتأريخ كتابة الرواية في الأدب العربي المعاصر)". (٢٠٢١) .١-١٥ ,(١) ٣٨ Kufa Journal of Arts,

[٦٤] أحمد صلاح و حامد الشيمي. الأدب العربي في العصر الحديث. جمهورية مصر العربية: عالم الأدب للترجمة والنشر. (٢٠٢٠)، ص. ١٧٥.

على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ثم على البعير، أو لأنه كان ينقل الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء فهو أيضا الرواية". فالرواية في اللغة بمعنى السقي والجريان ونقل الماء.[٦٥]

أما في الاصطلاح فإن الرواية نوع من الأدب الذي يتناول أساسه عملية التعبير كمرآة عاكسة لهذا العملية أو كداعية لها. وذلك لأن الرواية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالواقع على حد تعبير ميخائيل باختين، الذي يرى بأن الرواية لا تخضع لأي قانون، فهو يصفها بأنها "المرونة ذاتها". فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار. ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك، لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بالمواقع التي يصدر منها الواقع".[٦٦]

ب- أهمية الرواية

في العموم كانت الرواية تشكل الفن الأدبي الأكثر التصاقا بالحركة الزمنية، والأكثر قربا من الإجابات عن العديد من الأسئلة التي يطرحها المجتمع. لذلك كانت الرواية تعد من أنواع الفن الإبداعي الأقرب إلى البحث. وإن اختلف النقاد على التعريف بالإبداع الروائي، فإنهم اتفقوا على الصلة الوثيقة التي تربط الرواية بحركة التاريخ إلى حد أن هيكل ربط الثورة البورجوازية موجودة بولادة الرواية.

وعلى الرغم من أن الفن هو المرآة تعكس صورة الواقع وتصويب يعمل إصلاح ما في حالة الاعوجاج، ففي بعض الظرف جعلت الرواية العربية يقتصر دورها على الشق الأول من تعريف الفن نعني مرآة وانعكاس. وفي معظم الرواية قديما كان أو

---

[٦٥] ابن منظور. لسان العرب. مصر: دار الحديث. (٢٠٠٣)، ج. ٤

[٦٦] خديجة قلقول. الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث رواية (كفاح طيبة) لنجيب محفوظ أموذجا. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. (٢٠١٦)، ص. ١٤.

حديثا توجد أن الرواية يكتشف العلاقات الاجتماعية في الواقع ويلجأ إلى خياله ليخلق واقعا موازيا يعتمد على العلامات الواقعية.[٦٧]

ج- رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي

قد كتب نور الدين عبد الرحمن الجامي الصوفي رواية "يوسف وزليخا" وهو يحكى عن الحب الإلهي بالرمز على قصة حبّ يوسف و زليخا مقتبس بالقصة القرآنية المعروفة في سورة يوسف.[٦٨] أضفى جامي على قصة يوسف وزليخا لونا صوفيا وخيالا عرفانيا حتى بدت كأنها قصة جديدة. فتبدو في الرواية براعة جامي في عاطفه الصادقة وخياله الواسع وبيانه الشاحر. وتبدو أيضا قدرته على تصوير كثير من النوازع البشرية وحقائق الحياة في النهاية التي انتهت بها القصة مثير الدموع من العيون. ففي الحقيقة كان جامي يعطي دروسا في العشق الصوفي المتجرد لله سبحانه عن طريق شخصياته.[٦٩]

ومما يلاحظ أنه بدأ الجامي هذه الرواية من حيث بدأت سورة يوسف فتمشي مع سياقها. ولكن كان أضاف أمورا كثيرة إليها، منها قصة الفتاة يقال بازغة، ومنها توسعه في قصة زليخا التي لم يرد اسمها أصلا في القرآن الكريم، كما أضاف قصة الصور على جدران قصر زليخا وزواج يوسف من زليخا ثم وفاته إلى موت زليخا بعد. ولم يلتزم جامي بكل ما جاء به سورة يوسف. إذ لم يذكر في الرواية كيف اجتمع يوسف بإخوته وعرفهم بأنه يصير عزيز مصر. ولم يذكر ايضا كيف تحقق حلمه حين رفع أبويه على العرش وخروا له سجدا مع أن هذه الحادثة هامة جدا في القصة لكونه تشكل نقطة التحول في حياة يوسف عليه السلام. والتي أبرزت ازدياد إيمانه وتضرعه لخالقه كما ورد في الآية: "ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر

---

[٦٧] علي عارف نسر. أدب العربي وتحديات الحداثة بين أزمة الشعر وندرة الخيال العلمي في الرواية. مجلة رؤى في الأدب والعلوم الإنسانية. (٢٠٢٠)، ع. ١، ص. ٣١.

[٦٨] زكي الدين منور. *الكلام الخبري في حوار الرواية يوسف زليخى لنور الدين عبد الرحمن الجامي (دراسة علم المعاني)* .بحث جامعي، باندونج: جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١.

[٦٩] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

السموات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين"[٧٠]

وفي تمهيد آخر نبأ جامي عن الأحلام حيزا كبيرا في الرواية. من حلم يوسف في صغره إلى حلم زليخا الشابة، وإلى صاحبي السجن بحلمين مختلفتين فيؤول لهما يوسف عليه السلام، حتى إلى حلم ملك مصر واستغرابه لمعرفة تأويل رؤياه. وقد منّ الله على يوسف علم الرؤيا حيث قال: "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث"[٧١]أي رفع الله منزلة يوسف بالرؤيا ويختاره ربه للعلم بتعبير الرؤيا.[٧٢]

[٧٠] سورة يوسف: ١٠١/١٢

[٧١] سورة يوسف: ٦/١٢

[٧٢] أحمد الصاوي المالكي. *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين* . سورابايا: الهداية. د.ت.

الفصل الثالث
منهجية البحث

أ. مدخل البحث ومنهجه

لإثبات صحة الفرضية المذكورة، قام هذا البحث باستخدام نظرية التفكيك عند جك دريدا. وبالإشارة إلى تصريح جاك دريدا "إن كل نص نص بيني"، جمعت الباحثة وتعاونت في اقتباسات أو تفسيرات في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي عن قصة يوسف القرآنية. فمن المهم للباحثين معرفة إلى أي حدّ تستكشف رواية "يوسف وزليخا" للجامي على نص سورة يوسف في كشف الحقائق قبل الشعارات كما توضح نظرية التفكيك.

وبذلك كان هذا البحث من نوع البحث الوصف التحليلي. فإن البحث الوصفي هو منهج في البحث يصف فيه الباحث عن البيانات المشهودة من الموضوع حسب ما وقع فيه لتقديم الأعراض أو الحقائق.[٧٣] أما البحث المكتبي فيراد به البحث الذي كان البيانات فيه مأخوذة من الكتب والنصوص والوثائق.[٧٤] لذلك قامت الباحثة بالتحليل على البيانات تحليلا وصفيا حسب ما تشهد من البيانات المأخوذة من المصادر المكتبية والنصوص المتعلقة بالبحث.

ب. البيانات ومصادرها

بالنسبة إلى ما بيّن في المدخل بأن هذا البحث من نوع البحث المكتبي فجاء هذا البحث من مصادر مكتبية. وتنقسم مصادر البيانات إلى قسمين:

١. المصادر الرئيسية

[٧٣] Hardani Ahyar, dkk. Buku Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif. (Yogyakarta: Penerbit Pustaka Ilmu, ٢٠٢٠), ٥٤.

[٧٤] Mestika Zed. Metode Penelitian Kepustakaan. (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, ٢٠٠٨), ٣.

إن المصادر الرئيسية هي المصادر التي تم الباحثة جمعها مباشرة للوصول إلى أهداف الدراسة التمهيدية والوصفية والسببية.[٧٥] فالمصدر الرئيسي في هذا البحث رواية "يوسف زليخا" لنور الدين عبدالرحمن الجامي.

٢. المصادر الثانوية

إن مصادر الثانوية هي المصادر تاريخية تتعلق بمتغيرات البحث التي تم إجراؤها الباحثون السابقون.[٧٦] وقد تم الحصول على المصادر الثانوية في هذا البحث قراءة البحوث والكتب التي تتعلق وتضمن على هذا البحث من رواية "يوسف زليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي .

ج. طريقة جمع البيانات

إن طريقة جمع البيانات من أهمية الخطوة في البحث لكون الغرض الأسسي في البحث هو حصول البيانات.[٧٧] كان في جمع البيانات ينبغي على الباحثة أن تجد طريقة صحيحة لتحصيل البيانات المناسبة بالبحث. فإن الطريقة لجمع البيانات في هذا البحث تحتوي على القراءة والكتابة. والخطوات كما يلي:

أ. القراءة: تستخدم القراءة للعثور على المعلومات مكافأة واستنادا إلى الكائنات على نحو فعال. وهي تجري كما يأتي:

١) تقرأ الباحثة أولا نص سورة يوسف قراءة جيدة اطلاعا لبنية النص فيها

٢) ثم تقرأ الباحثة رواية "يوسف زليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي قراءة نافذة لتدخل على الرواية

٣) وتقرأ الباحثة الكتب والبحوث المتعلقة بنظرية النصوص ونظرية التفكيك لجاك دريدا قراءة الاستفهام لتحصل على فهم جيد عن النظرية المستخدمة

[٧٥] Hardani Ahyar, dkk. Buku Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif. (Yogyakarta: Penerbit Pustaka Ilmu, ٢٠٢٠), ٤٠١.

[٧٦] Hardani Ahyar, dkk. Buku Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif. (Yogyakarta: Penerbit Pustaka Ilmu, ٢٠٢٠), ٤٠١.

[٧٧] Sugiyono. Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D. Bandung: Alfabeta. (٢٠١٠), ٢٢٤.

ب. الكتابة: تستخدم الكتابة لتكتب البيانات الداخلة على التحليل المناسبة على النظرية المستخدمة الموصلة إلى أهداف البحث بالاختيار والترتيب والتصنيف على البيانات بعد. ويجري هذا كما يلي:

١) تكتب الباحثة الشواهد الداخلة على البحث عن دراسة التفكيك حسب ما تناسب نظرية التي جاءت بها جاك دريدا.

٢) تصحيح البيانات التي حصلت عليها الباحثة مما تكتب

د. أساليب تحليل البيانات

بعد أن تجمع البيانات فالخطوة التالي هي تحليل البيانات. وفي هذا البحث تقوم الباحثة بطريقة التحليل الوصفي التي كما يلي:

١) قامت الباحثة بتعقيد البيانات من رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي بناء على هيكلها الهرمي بأن ترتبها على نوع المعارضة الثنائية والاختلاف.

٢) ثم قامت الباحثة بتفكيك المعارضات وتعكسها من هيكلها الهرمي ثم تقوم بإجراء الانعكاس بحيث تكون المعارضة جزءًا منها لأن يوفر التفكيك أداة لاختراق المعارضات المنتقدة.

٣) ثم قامت الباحثة بالاهتمام ثانيا على المعارضة الهرمية أو التدرج المبني بشكل منهجي في نص قصة يوسف.

٤) ثم تحلل الباحثة بالانتباه عن كيف تتفكك المعارضات عن دفاعها ثم تنتسب و تعكس وتتفاوض بعضها على بعض، للكشف عن مدى تعمق الرواية في تفكيك قصة يوسف عليه السلام

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل ستعرض الباحثة البيانات مما تجده في رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي. وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين حسبما طلب في أسئلة البحث.

المبحث الأول: المعارضة الثنائية والاختلاف في رواية يوسف وزليخا من قصة يوسف عليه السلام:

أ- مختصر من رواية يوسف وزليخا

إن رواية يوسف وزليخا هذه رواية مقتبس من قصة يوسف عليه السلام في القرآن. ومع ذلك كانت هذه الرواية كما سمي بموضوعها "يوسف وزليخا" فكانت هذه الرواية يقص في معظم قصتها عن سيرة زليخا في لقائها مع يوسف من أول رؤيتها في المنام و انعطافات مسيرتها بكل حزن وهمّ حتى أن يستوجب حبها من يوسف. فمن سيرة يوسف وزليخا أضاف جامي في هذه الرواية لونا صوفيا وخيالا عرفانيا فتبدو كأنها قصة جديدة.

وردت الرواية في ثمانية وخمسين فصلا. وبدأ جامي روايته من حيث بدأت في سورة يوسف وتمشي مع سياقها. لكنه قد أضاف أمورا كثيرة فيها. منها قصة الفتاة بازغة وتوسعه في قصة زليخا التي لم يرد اسمها صريحة في القرآن مثل أضاف قصة الصور على جدران قصر زليخا وزواج يوسف من زليخا حتى وفاته وتليه وفاة زليخا. ومع ذلك، فلم يلتزم الجامي بكل ما جاء في سورة يوسف. إذ لم يذكر في

الرواية كيف اجتمع يوسف عليه السلام بإخوته وعرفهم حين صار عزيز مصر، كأن ما يحدث في حياة يوسف خلف زليخا لم يطرح للرواية اهتماما. ولم يذكر أيضا كيف تحقق حلم يوسف حين رفع أبويه على العرش وخروا له سجدا مع أن هذه الحادثة هامة في القصة.

أما سورة يوسف في القرآن يأتي كما غيرها من سور القرآن، فتأتي بأحسن القصص مما أوحى الله إلى نبينا محمد صلى الله عليه السلام لتكون عبرة للناس من أمة متقدمة وآية للسائلين. وهذه الرواية إحدى من كتاب نور الدين الجامي الذي يدل على أنه من الصوفيين، فلوّن جامي في هذه الرواية لونا صوفيا. فمما يدل على ذلك قوله:

> *"إن في كل ذرة من ذرات الكون طريقا تقود إليه وبرهان على وجوده. وإذا كان هناك من فكرة محفورة في القلب عن أي وجود محسوس فلأن كل صورة لا بد لها من مصور. ومن الفعل نتعرف إلى الفاعل. وفي اللحظة الأخيرة التي لا مفر لها منها وأنت وحيد على فراش الموت توشك أن تلفظ فيها النفس الأخير فإن مصيرك بيديه وحده سبحانه".*[٧٨]

بذلك القول يؤكد الجامي أن كل ما ورد في هذه الحياة من مسيرة وقصة سار بها الناس هو دليل على وجود ذات الوجود. فما يتصور بصورة محسوسة لابد من مصور، فينبغي لنا أن نرجع كله إليه وهو مصير كل ما يمكن في الكائنات.

---

[٧٨] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٥-١٦.

وعلى كل شيء، فإن براعة جامي كانت صريحة في عاطفه الصادقة وخياله الواسع وبيانه الساحر بقدرته على تصوير كثير من النوازع البشرية وحقائق الحياة في النهاية التي انتهت بها الرواية التي تثير الدموع. ففي هذه الرواية كان جامي يعطي دروسا في العشق الصوفي المتجرد لله سبحانه عن طريق شخصياته، لأن التصوف مبني على العشق أولا وأخيرا. والفضل له في صبغ الموضوع بصبغة جديدة، إذ أنه مفكر يحاول أن ينفذ من وراء الحوادث. فبازغة وزليخا وجدتا في الحب الإنساني طريقا إلى العشق الإلهي حين يشتد الوله بالمحب فيتخذ من محبوبه رمزا لغاية عظمى للهيام بالجمال الأزلي.

من مختصر هذه الرواية يمكن أن يهتم أن رواية يوسف وزليخا للجامي إجابة عن قراءة معلومة من قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. فمقتطفات الآية من سورة يوسف منشورة في الرواية لتنفيذ ما يرجو القارئ عندما يرى أن هذه الرواية مقتبس من سورة يوسف في القرآن. وقبل أن تعرض الباحثة أشكال تلك المقتطفات فاعلم أن ما كتبه الجامي في رواية يوسف وزليخا هذه على نوع شعري. والذي في هذا البحث هو بشكل ترجمة نثرية. إضافة إلى ذلك فلا بد أنها تفقد بذلك كثيرا من رونقها ونفحاتها الشاعرية.

ففي هذا الفصل عرضت الباحثة ما وجد في نص رواية يوسف وزليخا لنورالدين الجامي من الاختلاف والمعارضة الثنائية حيث تفكك منه قصة يوسف عليه السلام في القرآن.

ب- المعارضة الثنائية

وجدت الباحثة أشكال المعارضة الثنائية من رواية يوسف وزليخا للجامي. وهذه الأشكال تكون بحسب الألفاظ المستخدمة من بين الروايتين.

فاالأول هو المعارضة بشكل الكناية، وهي ما يأتي:

١) "رأيت" (في المنام) – رؤية حقيقية

بدأت قصة يوسف في القرآن بحلمه عن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له، حيث قال تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ
عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ ﴿٤﴾[٧٩]

في الرواية للجامي كانت هذه القصة توجد في الفصل السابع عشر عن "بداية حسد إخوة يوسف ورؤياه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين". فسر الجامي بأن ما رآه يوسف في المنام ليس بالحلم بل هو رؤيا حقيقي لا يدركه بالوعي من كونه من أسرار العالم العلوي. والشاهد ما روي:

"عيناه مغمضتين عن هذا العالم الزائل
ومفتوحتين من الداخل لرؤية أسرار العالم
العلوي" [٨٠]

يصف الجامي عن حال يوسف، وإن كان ما يقع عليه أنه نائما فقلبه لم ينم ولن ينام أبدا عن أسرار العالم. فما رأى وهو يظن أنه حلم فحقيقة روحه في

---

[٧٩] سورة يوسف: ٤/١٢

[٨٠] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٥٧.

اليقظة ليعرف أسرار الإله بعين العرفان. فكان كلمة "رأيت" في هذا معارضة من "رؤيا حقيقي" من تفسير جامي.

٢) غيابت الجب – عرش مالك، الماء الآسن – ماء عذب كالعسل

لما ألقي يوسف عليه السلام في بئر مظلمة حتى وصلت المياه فيها إلى وسطه وجد فيها صخرة ناتئة فوقف سطح الماء، فاستطاع يوسف أن يجلس عليها. وجدت هذه القصة في الفصل التاسع عشر عن "أخذ الإخوة يوسف من عند أبيهم وحفرهم بئر الضلالة بخيانتهم". وهذا الذي يقال في الآية:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ[٨١]

وكان الجامي يصفه بمعارضة ما كان عليه يوسف، حينما ظهر أن البئر مظلمة مروعة للناس أن يكون فيها، إلى أن جاء جبريل الأمين من سدرة المنتهى ويؤنسه بكلمات هدأت من روع يوسف حتى أن بدت الصخرة التي يجلس عليها وكأنها عرش مالك. فذكر الجامي:

وإنها لصخرة محظوظة أن تقع عليها مثل هذه الجوهرة النفيسة! .. فبدت الصخرة التي يجلس عليها وكأنها عرش ملك. واستضائت جوانب البئر بنور وجه يوسف، وهذا ما جعل الزواحف المؤذية تنكص على أعقابها إلى مخابئها. والفضل

[٨١] سورة يوسف: ١٢/ ١٥

لشفتيه الشبيهتين بالألماس اللتين حولتا الماء
الآسن إلى ماء عذب كالعسل ونشر خصلات
شعره المسكي أذهب بكل الروائح الكريهة التي
كانت تملأ أجواءها.[٨٢]

فأحضر الجامي في هذا ما غاب من قبل وهو "عرش مالك" حيث كان هو معارضة لمعنى "غيابة الجب". ويليه "ماء عذب كالعسل" معارضة لمعنى "الماء الآسن". فأعلم الجامي بأن ما كان من سيء وهو الصخرة يقدر أن ينقلب على مكان أسمى وهو عرش مالك. ويقدر الماء الآسن أن ينقلب إلى الماء العذب كالعسل، لكون من يدخل على تلك البئر هو من يختار الله أن سيكون حبيبه فلن يرضى أن يطلع حبيبه في بؤس.

٣) هذا غلام – هذا القمر المنير

في الفصل العشرين يقص الجامي عن "وصول مسافرين إلى البئر وإخراج يوسف وإضاءة العالم بشمس جماله". روي أنه قد مكث يوسف في البئر ثلاثة أيام كاملة. وفي اليوم الرابع جاءت قافلة من المسافرين توقفت قرب البئر لتمتاح الماء منها. فأدلى رجلا منهم دلوه فوجد يوسف في الدلو. وفي الآية ما قال:

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ
يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

[٨٢] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٦٢–٦٣.

في الرواية يقص الجامي أنه أمر جبريل ليوسف عليه السلام أن يقف داخل الدلو حيث كان هذا طريقه ليخرج من ذلك المكان المظلم. فالشاهد ما قال الجامي:

"وقفز يوسف من فوق الصخرة وتسلق غلى داخل الدلو وسحب الماتح الحبل بكل قوته وقال: يالثقل هذا الدلو! يجب أن يكون فيه شيئ غير الماء. ولما بدا له ذلك النجم السماوي المتالق صاح الرجل: ياللحظ السعيد الذي أرسل إلي هذا القمر المنير من أعماق بئر مظلمة" .[٨٣]

فقول "هذا القمر المنير" معارضة عن قول "هذا غلام" في الآية. وكان ذلك انشاء العجب على الرجل بشموع شمس جمال يوسف عليه السلام وعجبه من إخراجه من ذلك المكان المظلم.

٤) ثمن بخس – الروح الثمينة

روي أنه لما أن يحومون إخوة يوسف حول منطقة مجاورة من البئر لكي يتمكنوا ما الذي ينتج عن كل هذا رأوا القافلة وعندهم يوسف، فأمسكوا به وقالوا لأهل القافلة بأنه عبد لهم وقد أبق عن أسياده. إنه كسول في عمله كثير المحاولة للهرب. ففكروا في بيعه بثمن بخس. وفي الآية ماقال:

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ[٨٤]

[٨٣] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٦٤.

[٨٤] سورة يوسف: ١٢/ ٢٠

فقام الرجل الذي أخرج يوسف من البئر اسمه مالك فحصل على يوسف ببضع قطع نحاسية ثم حمله مع القافلة نحو مصر. وفي الرواية ما قال:

"كم هي صفقة خاسرة أن تبيع روحا بريئة وكأنها سلعة. فكيف غذا كانت مثل هذه الروح الثمينة بثمن بخس؟ مع أن مجرد نظرة واحدة من يوسف هي هدية ثمينة تعادل مصر كلها بما فيها! ومجرد كلمة منه تساوي حياة كاملة. ولكن يعقوب وحده كان يعرف ماذا يساوي. وزليخا كانت الوحيدة القادرة على دفع هذه القيمة. وهكذا بدد الغافلون إخوة يوسف كنوز سعادتهم وعادوا ومعهم بضع دراهم زائفة"

فقول " الروح الثمينة" معارضة عن قول "ثمن بخس" في الآية. والمعنى أنه لا قيمة تقدر لتملك يوسف قط لكونه روح ثمينة لا يساوي الدنيا وما فيها.

٥) كتمان يوسف – افشاء زليخا

في الفصل الثامنة والثلاثين يقص الجامي عن "لقاء عزيز مصر يوسف خارج البيت وكتمان يوسف لما حدث بينه وبين زليخا وإفشاؤها ذلك". روي أنه حين أن يتخلص يوسف مراودة زليخا ويقدر على الخروج من القصر، إذا به يقابل العزيز وهو يلاحظ أن يوسف في حالة ارتباك شديد، حتى أن سأل حدث ولم يقل يوسف بجواب يثير أي شك. ولكن قد توهمت زليخا بإخبار يوسف عما حدث بينه وبينها إلى العزيز فتقدم زليخا بافتراء. وما قال الجامي:

"فسأله ما الأمر فرد يوسف ببسالة دون أن يذكر ما يثير أي شك. وأمسك العزيز يد يوسف بتودد ثم مشيا نحو القصر. ولما رأتها زليخا معا قالت لنفسها: لا بد أن يوسف أخبر الوزير بكل شيء! وحين عاجلتها هذه الفكرة السيئة رفعت صوتها قائلة لزوجها: "أيها الحاكم العادل ما جزاء من لم يحترم روابط الإخلاص المعقود بينه وبين سيده وخدعه متخفيا بستار السرية؟[٨٥]

ففي هذا نشأ المعارضة بين ما فعل يوسف وما فعلت زليخا حيث كان يكتم عماحدث لحفظ مروتها ومروته أمام العزيز بل تفشي بعده زليخا فانتشر الأمر.

٦) فم ناطق بالحقيقة – محض افتراء

عندما دافعت زليخا عن نفسها، أقنعت العزيز بأنها في حق فيما نطقت عما حدث ليوسف بينه يعني ثوبه الممزق، أنه بمثابة مقاومتها عن إغراءته. فذكر الجامي:

"وهذا المزق في قميصه هو بمثابة فم ناطق بالحقيقة"[٨٦]

فتخاصم يوسف وزليخا في حال مراودتها عليه، فقال:

---

[٨٥] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٠٥.

[٨٦] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٠٦.

"سيدي، أي عدل هذا؟ وكيف يمكن لك أن
تظن أني قادر على مثل هذا الجرم المهين؟ إن كل
ما ذكرته زليخا لك ليس إلا محض افتراء"[٨٧]

روى الجامي في هذه النقطة معارضة يوسف وزليخا في دعوتها عليه ولم تتمكن زليخا أن تقر ما فعلت على يوسف حتى أن يكذب بين يدي العزيز بافتراء.

من مناقشة المعارضة الثنائية أعلاه، يمكن تلخيصها على ما يلي:

الجدول

شكل المعارضة	الهرمية للمعارضة الثنائية	عكس المعارضة الثنائية
الكناية	عرش مالك	غيابت الجب
	ماء العذب كالعسل	الماء الآسن
	هذا القمر المنير	هذا غلام
المناقضة	رؤية حقيقية	رأيت (في المنام)
	ثمن بخس	الروح الثمينة
	كتمان يوسف	افشاء زليخا
الصدق والكذب	فم ناطق بالحقيقة	محض افتراء

[٨٧] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٠٦.

ج- الاختلاف

سبق أن جامي قد رتب هذه الرواية بفصول. فتعرض الاختلافات من الفصول المطروحة، ووجدت الباحثة أنها انقسمت إلى قسمين: الاختلاف من حيث الاقتباس بالآيات من سورة يوسف والاختلاف من حيث الرواية.

١) الاختلاف من حيث الاقتباس بالآية

فمن حيث الاقتباس انقسمت الباحثة إلى قسمين أيضا. الأول الفصول المقتبسة من قصة يوسف عليه السلام في القرآن، والثاني الفصول التي ليس فيها قصة صريحة في القرآن، وهما ما يأتي:

الأول: الفصول المقتبسة

في هذا القسم وجدت الباحثة ثلاثة عشر فصلا مقتبسا من الآية في سورة يوسف، وهو ما يلي:

١. الفصل ١٧: بداية حسد إخوة يوسف، رؤياه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين.[٨٨]

تلك القصة مقتبس عن الآية:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾

روى جامي في هذا الفصل عن يوسف وأبوه حين أن يرى رؤية فيقص إلى أبيه يعقوب فنهاه الأب أن يقص الرؤيا إلى أحد لا سيما إخوته، لمعرفة يعقوب

[٨٨] ٥٦.

حسد إخوة يوسف عليه. ولكن الأمر لا يجري كما يرجو يعقوب، فالله جعل يوسف بأن يقص حلمه إل أحد فسمع إخوته، فيغضب الإخوة من هذا الخبر فازداد الحسود في قلوبهم على يوسف.

ثم يستمر القصة مقتبسا من الآية:

إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾

روى جامي أنه بعدما عرفوا بحلم يوسف شرعوا أن يضعوا خطة شريرة في إبعاد يوسف عن أبيه لحسدهم إياه. فاقترح الأول أن يقتل يوسف، ولكن رفض الثاني، فيقترح أن يطرحوه في صخرة ويتركه شأنه حتى أن هلك بنفسه دون أن يلطخ أيديهم بسفك دمه. ثم رفض الثالث فيقدم أن يلقيه في بئر مظلمة حتى أن يدلوه قافلة بدلوه ويجده ثم إما أن يتبناه وإما أن يجعله عبدا له. وهذا من أحسن الخطة عندهم فاتفق على هذه الخطة.

٢. الفصل ١٨: ذهاب إخوة يوسف إلى أبيهم وطلبهم أخذ يوسف معهم إلى الصحراء[٨٩]

لك القصة مقتبس عن الآية:

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي

[٨٩] ٥٩.

لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾

في هذا الفصل روى جامي عن محاولة إخوة يوسف لأن يأخذه معهم ويفعل له كما قد وفقوا في القائهم في غيابة الجب. فأمر يوسف أن يستأذن لأبيه فتوقف أي لم يستأذنه حتى أن يترددوا أمام يعقوب لكي يأذنهم بأخذ يوسف. وانتهى الأمر بسكوت يعقوب وهو دليل على إذنه عندهم. وكان هذا السكوت أول بؤس على يوسف.

٣. الفصل ١٩: أخذ الإخوة يوسف من عند أبيهم وحفرهم بئر الضلالة بخيانتهم[٩٠]

هذه القصة مقتبسة من الآية:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾

في هذا الفصل روى جامي، إنهم يظرون التودد والرحمة بيوسف ما دام يراقبهم يعقوب حتى أن غابوا عن عيناه. ثم بعد أن يروا أنهم قد بعد عن مراقبة أبيهم شرعوا على أن يعذب يوسف بقسوة ما فعلوا حتى لن يوفي هذا اللسان أن يصف كيف كانوا يفعلوا على أخيهم بتلك القسوة بل ولا أحد منهم أن يبالي أنين يوسف. إلى أن انتهى التعذيب حينما وجدوا بئرا كما يريدون أن يلقو يوسف فيها، فأدخلوه في البئر حتى أن يصل الماء في وسطه، ثم يتركونه شأنه. ولما ذهبوا جاء إلى يوسف جبريل عليه السلام بأمر ربه ليؤنس يوسف ويبشره ويرافقه في تلك البئر فاستنار البئر بقدرة الله حتى أن انقلب الصخرة عرش مالك واطمئن يوسف.

---

٩٠. ٦٠.

٤. الفصل ٢٠: وصول مسافرين إلى البئر وإخراج يوسف وإضاءة العالم بشمس جماله[٩١]

هذه القصة مقتبس من الآية:

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾

وفي هذا الفصل روى جامي أنه يأتي بعد ثلاثة أيام قافلة وهم يقربون إلى البئر ليستريحوا من تعب السفر. فقام أحد منهم فأدلى دلوه إلى البئر. أما يوسف فأمره جبريل بأن يقفز إلى الدلو عسى أن يسلمه ويحسنه. فتعجب الأحد وصاح: "ياللحظ السعيد الذي أرسل إلي هذا القمر المنير من أعماق بئر مظلمة" فأخذه حتى أن يعلم إخوته بخال يوسف فأمسكوه ويبيعه إلى القافلة ويشتريه ذلك الرجل الذي كان ينقذه من البئر. وروي أن اسمه مالك وقد طاب نفسه.

٥. الفصل ٣٧: إدخال يوسف إلى المقصورة السابعة وإجباره على تحقيق مقصودها وفرار يوسف وبقاء زليخا آسفة حائرة[٩٢]

هذه القصة ممقتبسة من الآية:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

---

٩١ ٦٣.
٩٢ ٩٩.

في الفصل روى جامي عن مراودة زليخا على يوسف. وفي حقيقة الرواية أطنب جامي في هذه القصة بفصول يروي فيها محاولة زليخا في اغراء يوسف بما شائت، حتى أنها في غاية الحرص على ذات يوسف. فروى جامي أن لزليخا قصرا قادت إليه يوسفوأغلقت الأبواب مرتجة إياه وتفعل كثيرا من الإغوائات. ولكن كان يوسف لن يلتفت قط إلى زليخا حتى أن خاب أملها.

٦. الفصل ٣٨: لقاء عزيز مصر يوسف خارج البيت وكتمان يوسف لا حدث بينه وبين زليخا وإفشاؤها ذلك[٩٣]

هذه الصة مقتبس من الآية:

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

وفي هذا الفصل روى جامي أن يوسف قد استطاع من التخلص عن إغواء زليخا بقدرة الله له في فتح الأبواب دون أن يحتاج إلى المفتاح، حتى أن وصل إلى الخارج ولقي العزيز. فلما رأت زليخا يوسف مع زوجه العزيز قالت لنفسها:

لا بد أن يوسف أخبر الوزير بكل شيئ! وحين عاجلتها هذه الفكرة السيئة رفعت صوتها قائلة لزوجها: "أيها الحاكم العادل، ما جزاء من لم يحترم روابط الإخلاص المعقود بينه وبين سيده وخدعه متخفيا بستار السرية؟

فأجاب العزيز:

---

٩٣ ١٠٥.

"قولي لي من هو ذاك الذي ارتكب مثل هذا الجرم

الشائن؟ خبريني وتحدثي في صلب الموضوع" .

فأجابت بافتراء بين يدي العزيز لأن تتخلص من شرورها وأيضا لنتقامها من يوسف بسبب رفضه عنها.

٧. الفصل ٣٩: العزم على أخذ يوسف إلى السجن وشهادة طفل رضيع ببرائته[٩٤]

هذه القصة مقتبسة من الآية:

قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾

في هذا الفصل روى جامي أنه حينما تخاصم يوسف وزليخا عن افترائها رفع هذا الأمر إلى أن يحضر شاهد من أهل بيت زليخا. وروي أن هذا الشاهد هو طفل في ثلاثة أشهر لم ينطلق لسانه قبل فانطلق لسان هذا الطفل الطاهر بقدرة الله ويشهد ليوسف بذكائه من الله تعالى. وعلى نحو مفاجئ، إذا به يصرخ بصوت عال:

"أيها العزيز تأن وامش بتؤدة، حذار من المتسرعة،

يوسف لا يستحق أن يعاقب بل يستحق أن

تكرمه وترحمه!" طبعا، *فعجب العزيز بهذه*

---

٩٤ ١٠٨.

المعجزة. واستمر الطفل، "انظر جيدا وتمعن في وجه يوسفن ثم انظر كيف أن قميصه ممزق. ولو كان القميص ممزقا من الأمام فزليخا في هذه الحالة غير ملومة. ويوسف في هذا الحالة يكذب لينقذ نفسه. ولكن إذا كان الشق في الخلف فيوسف برئ وزليخا قد حلفت كذبا!" .

مباشرة، أخذ العزيز بالفحص على القميص لقد كان ممزقا من الخلف. وهنا بدأ ينحو باللوم على تلك المرأة الخائنة. فيستعفي العزيز ليوسف ويطلب عليه أن لا ينشر هذه الخبر الشائن عن سماع الناس قط. وأمر العزيز إلى زليخا أن تستغفر وترجع إلى طريق الصراب بالتوبة وإقرار النفس بخطئها.

٨. الفصل ٤٠: إطلاق نسوة مصر ألسنتهن بالطعن على زليخا وقطع سيف غيرة العشق أيديهن وألسنتهن[٩٥]

هذه القصة مقتبسة من الآية:

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾

---

٩٥. ١١٠.

في هذا الفصل روى جامي أنه قد انتشر الخبر عن مكر زليخا على يوسف حتى أن تسمع نسوة المدينة. فتشرعن أن يغبن ويطلن بالطعن على زليخا. وكل ما فعلته زليخا سواء كان حسنا أو سيئا صار هدفا لأحاديثهن وملاماتهن. ولما سمعت زليخا هذا القيل والقال التافه في حقها أرادت أن تعرض أولات النسوة الظالمات للعار والمهانة. وعلى الفور أمرت بإعداد حفلة ودعت إليها الوجيهات من نساء المدينة. يقدم فيها كل ما يمكن تصوره مما لذ وطاب.

ولما انتهين ورفع الطعام جميعه، أمرت زليخا أن تعطى كل واحدة منمهن سكينا حادة ثم قدمت لهن فاكهة البرتقال. تلك التي بسبب لونها توصف كشفاء لحالات مرضى اليرقان. فأرسلت زليخا وصيفتها إلى يوسف لأن يخرج بين يدي نسوة المدينة. ولكن يوسف رفض المجيئ لأن وردته رفضت أن تفتح على صداح هذه الوصيفة. فكان على زليخا أن تذهب وتجلبه بنفسها، حتى أن سلم يوسف.

فمن رأى يوسف في مظهره الأنيق فسوف يقول سلام على الراحة والهناء والحياة الهادئة! إنه لا توجد كلمات للوصف على جماله. وهكذا ظهر هذا الكنز المخفي من مخبئه وتطلعت سيدات المدينة إليه بنظرة واحدة. وكانت هذه كافية لأن يفقدن صوابهن تماما. لقد جفت عروق أيديهن وفقدن السيطرة عليها وصعقن وتجمدن أمام هذا الحسن الهائل.

وذكر جامي:

"وفي تلك اللحظة كانت كل منهن على وشك
قطع برتقالهما بالسكين. ولما اشتدت حيرتهن
لدى رؤية يوسف لم يكن سوى جوهرة نادرة

كاملة من الحسن. فصحن بصوت عال "ما هذا بشرا، إن هذا إلا ملك كريم!" وانتهزت زليخا الفرصة لتقول: "فذلكن الذي لمتنني فيه" وجعلتنني مضغة في أفواهكن. إن هذا الجسم اللطيف هو الذي كبدني عناء عذلكن ومع ذلك ورغم كل توسلاتي أو نكون معا قلبا وروحا وجسما فإنه لم يقبل أن يحقق حلم حياتي الطويل أو يخضع لرغبتي"

٩. الفصل ٤١: التماس نسوة مصر العذر لزليخا بعد مشاهدة جمال يوسف وحثهن يوسف على الانقياد لها وتهديده بالسجن[٩٦]

هذه القصة مقتبس من الآية:

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾

في هذا الفصل روى جامي أن نسوة المدينة أصرت إلى أن يسجنن يوسف بسبب رفضه على زليخا كما رفض إياهن حتى أن استسلم يوسف عن الأمر واختار السجن من أن يكون بين يدي أولئك النسوة الشريرة، رغم أن السبب في سجنه لم يكن منطبقا بالنسبة له.

١٠. الفصل ٤٢: حض نسوة مصر زليخا على إدخال يوسف السجن وامتثالها[٩٧]

هذه القصة مقتبس من الآية:

---

[٩٦] ١١٥.
[٩٧] ١١٨.

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾

في هذا الفصل روى جامي أنه استجاب ربه أن يسجن يوسف كي تصرف عنه كيدهن. وهذا بمثابة أمر زليخا لأنه تشعر بفقد سمعته في المدينة حتى أن تأمر رجاله غلى أن يسجن يوسف إلى حين غير مؤقت. ومع ذلك فإن رحمة زليخا ليوسف لن تحصى أبدا. إنها تصدر الأمر إلى السجانين بأن لا يجعلوا عرضة لإهانة أو ازعاج عليه. فوضع يوسف في مكان فريد جيد مفروشا بالسجاد.

١١. الفصل ٤٦: في شرح إحسان يوسف للسجناء وتعبيره رؤيا مقربي الملك[٩٨]

هذه القصة مقتبس من الآية:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ

[٩٨] ١٢٨.

الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾

في هذا الفصل روى جامي أنه دخل يوسف في السجن كما دخل فيه أهل الجنة لشمس جماله المنير. لأن كل من ولد منعما عليه سوف ينشر من ظلاله إشراقة على من حوله حيثما كان. فهكذا وصول يوسف إلى السجن، فقد جلب معه البهجة والسعادة للسجناء وجعله ينسون آلامهم. وإذا مرض أحد منهم فإن يوسف يكرس نفسه للاهتمام به ويعالجه. وإذا رأى سجينا آخر مهموما مسيطرا عليه اليأس فيبذل كل ما في وسعه ليحل مشكلته فتعلب على يأسه. ولو حصل أن أحدهم وقع في دوامة الوجل من جراء كابوس فيفسره له ويحاول أن يرشده إلى طريق الصواب حتى يدعوهم إلى عبادة إله واحد

ويروى أنه في ذلك السجن اشترك شابان من بلاط الملك مع يوسف في المصير الواحد. يسران إليه بما يعتلج في نفسهما. وكان في إحدى الليالي رأيا في المنام حلما غامضا لم يستطيع تفسيره. فقصا على يوسف ما رأيا. فيؤول يوسف من حلمهما. فحصل أن حصل ما فسر به الحلمان. أحدهما قتل على المشنقة والآخر نال الفضل وبقي في حاشية الملك.

١٢. الفصل ٤٧: طلب الملك يوسف لتعبير رؤياه وإصرار يوسف على تحقيق ما حدث بينه وبين نسوة مصر[٩٩]

هذه القصة مقتبس من الآية:

---

[٩٩] ١٣٠.

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

في هذا الفصل روى جامي أنه في إحدى الليالي كان ملك مصر الحاكم قد حلم حلما عنده منظر بهيج للرؤيية، فعندما نهض الملك سأل أصحاب العقول عن تفسير حلمه. فرفع حجاب النسيان من ذاكرة الوصيف المعهودة بيوسف في

ذكره عند الملك، فأذن الملك بطلب التفسير إلى يوسف عن حلمه. ففسر له يوسف الحلم قائلا:

"إن البقرات والسنبلات رموز للسنين. فالسنبلة الخضراء والبقرات السمينة تمثل سنوات الخير. والسنبلات اليابسات والبقرات العجفاوات تنبئ عن سنوات قحط. وسيكون هناك سبع سنوات من مطر غزير يعقبه حصاد كثير وسيرق الناس بالثورة. ثم تتبعها سنوات يستهلك فيها جميع ما حصد من غراس. وسوف يتعب الناس في سبيل الحصول على لقمة العيش –حيث لا غمامة ممطرة من السماء ولا نبتة صغيرة من العشب. وحتى الأغنياء عليهم أن يضحوا بملذاتهم. والفترة العصبية هي المجاعة التي تميت الناس من شدة الجوع".

وبعده عاد ذلك الوصيف إلى الملك ليروي له تفسير حلمه ويخبره أيضا عن إصرار يوسف على تحري الملك لحقيقة سبب سجنه، فقال الملك، فطلب الملك أن يدخل يوسف علي المملكة ويفي ما يصر به يوسف من الأمر بينه وبين نسوة المدينة، حتى أن أقر زليخا بين يدي الحاضرين بأن هذا الذي وقع على يوسف بسبب افترائها فعفي لها.

١٣. الفصل ٤٨: خروج يوسف من السجن وإكرام ملك مصر له، وموت عزيز مصر وابتلاء زليخا بالوحدة والفراق[١٠٠]

هذه القصة مقتبس من الآية:

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ

[١٠٠] ١٣٤.

مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾

في هذا الفصل روى جامي أنه لما سمع الملك بقدوم يوسف بعد أن يبرأ من السجن بأمره خرج متلهفا ليقابله وربت على صدره بحنان وأموه أن يجلس بجانبه على العرش. وبعد أن سأله بعض الأسئلة ملاطفا عن حالته وصحته، طلب إليه أن يسمعه تفسير الحلم الذي شاهده من فمه نفسه. إلى أن كان الملك متأكدا من قدرات يوسف، فمنحه السلطة على جميع أراضي مصر ووسط كثير من الإجلال، خلع عليه لقب عزيز مصر. ولقد وهب المولى الكريم ليوسف موهبة مثل هذه الأمور الخطيرة والأعمال ذات الأثر العظيم على المملكة.

أما العزيز زوج زليخا، عندما رأى حظوظه تتضائل وراية رتبته العلية تسقط من حالق ويرمى بها، لم يتحمل قلبه هذا السقوط. وعلى الفور صار هدفا للموت. ولقد فقدت زليخا كل شيء. فبيتها لم يعد له ذلك المقام الذي كان لزوجها كما أن مرض قلبها من شدة حب يوسف لم يبرأ من يوسف.

الثاني: الفصول غير المقتبسة

ووجدت الباحثة في نص رواية يوسف وزليخا فصولا غير مقتبسة من الآية في سورة يوسف. وعددها ثلاثين فصلا وضع ترتيبا من الفصل الثالث إلى الفصل السادس عشر، ثم يأتي بعدها في الفصل إحدى وعشرين إلى السادس والثلاثين.

في الفصل الثالث إلى الفصل السادس عشر حكى الجامي عن زليخا، من نسبها وصفها، رؤياها لشمس جمال يوسف عليه السلام، تغير حالها، تعجب

الجواري من ذلك ورؤيا زليخا لأول مرة شمس جمال يوسف عليه السلام في غمد المنام حتى أن تغير حال زليخا إلى ورطة الجنون لحلمها من يوسف ثانية. وفي رؤياها ليوسف ثالثة، معرفتها مقامه، عودتها إلى عقلها. فأرسال والد زليخا إلى عزيز مصر وعرض تزويجه ابنته له وتمضية زليخا العمر في مفارقة يوسف عليه السلام وتلهفها وتأسفها مدى الليالي والأيام.

ومن الفصل ٢١ إلى الفصل ٣٦ حكى الجامي عن وصول يوسف عليه السلام إلى بلاط ملك مصر وبدأ لقاء يوسف بزليخا فرأت شموع جمال يوسف وتعرفها إليه. ثم شرح الجامي قصة محنت يوسف وما عناه في الجب وتهيئة زليخا له وسائله حتى أن طلب زليخا وصال يوسف وتعففه عن ذلك بإرسال وصيفتها إلى يوسف لتطلب إليه تحقيق مقصودها إلى أن ذهبت زليخا بنفسها وتضرعها إليه واعتذر يوسف عن ذلك ولم تزل زليخا تطلب على يوسف إلى حديقة زليخا حتى تأن حدث نتفيذ المربية للقصر وتصوير يوسف وزليخا فيه لأن تدعو زليخا يوسف إلى البيت ومطالبته بوصلها.

من الفصول أعلاه ما اقتبس الجامي من قصة يوسف عليه السلام في القرآن، فذلك قصة خيالية من تأليف الجامي لتعزيز جمال الرواية وإظهار الحبكة الحقيقة ومفصلة ختى يتمكن القراء من الدخول بكمال في الرواية التي تم إنشاؤها الجامي.

٢) الاختلاف ما بين الرواية والقصة

ومن حيث الرواية وجدت الباحثة خمس اختلافات، وهي ما يلي

١. رؤية يوسف عليه السلام

في الآية ما قال:

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾[١٠١]

في هذه الرواية أعطى الجامي اختلافا في أن يعقوب يقول ليوسف أن لا يقص رؤياه على أحد بكونه من السر فينبغي أن لا أحد يعرفه سوى يوسف وأبيه، فقال:

"فصاح يعقوب: كفى! يا بني لا تقص رؤياك على أحد! وخاصة إخوتك، فيكيدو لك لأنهم إذا عرفوا ذلك فسو يمطرونك بوابل من المصائب في حياتك المقبلة."

تأجّل الجامي بقول "على أحد" لأن كل سر بين ثلاثة أشخاص ليس سرا. فكلمة اثنين تعني شفتين. وكثير من الأسرار التي بمجرد خروجها منهما سببت لقلوب كثير من أصحاب الشجاعة أن تدميها. فلما قص يوسف على أحد فبسرعة ما يمكن وصل الخبر إلى إخوته. والشاهد من الرواية هو:

"فقد باح يوسف بحلمه إلى شخص واحد، وبعدها سرعان ما وصل الخبر إلى سمع إخوته. وهناك مثل يقول: "كل سر بين ثلاثة أشخاص ليس سرا"

أحضر الجامي شخصة أخرى في هذه القطعة من الرواية بكونها من أهم القطعة من بناء الرواية كليا، لأن انفتاح ذلك الحلم هو بداية حسد إخوته وبداية تغير حياته على الكل، خاصة افتراقه عن أبيه يعقوب عليه السلام. وكان هذا

[١٠١] سورة يوسف: ٥/١٢

الاختلاف أفضل في المعقول حيث يمكن استحالة يوسف في أن يقص حلمه على إخوته. والمعقول أنه يخاف على حسد إخوته حينما يعرف الإخوة ذلك الحلم الذي يدل على برهان مبين.

٢. حسد إخوة يوسف عليه السلام

في الآية ما قال:

إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾[١٠٢]

في هذه الآية يقص عن كيف حسد إخوة يوسف بعد أن يعرفون حلمه وكان أبوه أحب إليه منهم مع كونهم جماعة. فحث أحدهم بأن يقتلوا يوسف أو يطرحوه بأرض بعيد عن وجه أبيهم. ولكن ينهى أحد منهم من القتل ويحث على إلقائه في بئر مظلمة ومنعزلة، وبهذه الحالة ستنقطع علاقة يوسف بأبيهم لبعده منهم.

ففي الرواية أعطى الجامى اختلافا في المعانى وذلك في كلمة: "لَا تَقْتُلُوا" و "وألقوه في غيابت الجب" : لا تقتلوا – أن نعامله بقسوة (أشد قسوة من الأولى) حتى أن نبحث بئرا مظلمة ومنعزلة ثم نلقيه فيها.

[١٠٢] سورة يوسف: ١٠/١٢

"إن التفكير بقتل إنسان بريئ خطيئة. حتما يجب أن نعامله بقسوة ولكن لن نغلوا إلى حد القتل. أنا أقترح ن نبعده في وهد صحراوي منعزل لا يسكنه غير الوحوش الضارية."

وقال الآخر:

"لا إن هذا سيكون صيغة أخرى من صيغ القتل وأشد قسوة من الأولى. وأظن أن أحسن فكرة أن نبحث هنا وهناك حتى نجد بئرا مظلمة ومنعزلة ثم نلقيه فيها. .. وبعدها ربما إذا مرت قافلة، فسوف يدلى أحد المارة بدلوه ويسحب الولد بدل الماء. وبعد ذلك إما أن يتبناه كولد له أو يأخذه كرقيق."

وذلك أنه لما امتلأت قلوبهم بالحسد، تفكروا إلى أن يحتال لسفك دمه حتى أن قال أحدهم بأن القتل ليس فكرة ذكية، بل يجب على أن يعاملوه بقسوة. فاقترح أن يبعده في وهد صحراوي منعزل لا يسكنه غير الوحوش الضارية، حيث كان دموع الأسى كشرابه الوحيد وسريرا من الشوك هو الوحيد من مكان راحته حتى أن مات ميتة طبيعية. لكن لا يتفق آخر ويقدم الاقتراح بأن يبحثوا بئرا مظلمة ومنعزلة ليلقي فيها يوسف حتى وقفت قافلة لطلب الماء في ذلك البئر فيسحب الولد بدلا عن الماء. وبعد ذلك إما أن يأخذه ابنا لهم أو رقيقا أو غير ذلك مما ينقطع علاقته عنهم دون أن يقوموا بأي أذى قط.[١٠٣]

[١٠٣] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٥٨.

٣. محنة يوسف عليه الصلام من إخوته

ورد في الآية

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾[١٠٤]

من هذه الآية روي أنهم لما برزوا به إلى الصحراء أخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فيصيح ويستغيث ولا يبالونه، فيؤتون به إلى البئر فيدلوه فيها ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على أبيهم.[١٠٥]

وفي الرواية للجامي أنه لما أذن لهم يعقوب أن يأخذوا يوسف معه يتنافسوا في إظهار المودة نحوه مادامت عين والدهم عليهم. حمله الأول على ظهره وجاء الثاني فحمله مضموما إلى صدره، وهكذا. وحين يصلون إلى طرق ملتوية في البستان حيث يبعد عن مراقبة الأب، شرعوا أن يسفكون أحقادهم عليه. قذف يوسف إلى وسط الصخور والنبات الشائك وأمروه بالمشي على القدمين حافيتين بين الشجيرات اليابسة حتى تحز وتمز أخمص قدميه اللطيفتين من تلك الأشواك الحادة والحصى، ملونة بدم وردي ذلك الجلد الذي كأنه صيغ من تويج الزهور. ولا يستطيع يوسف أن يتحاشى عن هذا البؤس. فكان إذا تلكأ إلى الخلف بدأت تلك الأيدي الخشنة الوغدة ترض وجهه بالصفعات. وإذا تقدم إلى الأمام وقعت الضربات على رقبته من الخلف. وإذا مشى إلى جانب الطريق بدأ إخوته يمطرونه

[١٠٤] سورة يوسف: ١٢/١٥

[١٠٥] أحمد الصاوي المالكي. *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. سورابايا: الهداية. د.ت. ص. ٢٩٤.

بوابل من اللكمات من جميع الجهات. وهكذا تجري الأذية دون أن يحسوا بالشفق من يوسف.[١٠٦]

٤. بيع يوسف كالعبد

وفي الآية ما قال:

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ[١٠٧]

في الرواية كان إخوة يوسف يحومون حول منطقة البئر بانتظار كيف ينتج هذا الأمر. فحين أن يروا القافلة فيقتربون إلى البئر وينادون يوسف ولم يسمعوا أي صوت منه. فيذهبون إلى المخيم يبحثون يوسف ولا يجدون. ولما أمسكوا به قال للقافلة معترفا بأن يسف عبد لهم، "هذ الصبي أحد عبيدنا وقد أبق عن أسياده. إنه كسول في عمله كثير المحاولة للهرب وكنا نفكر في بيعه مع أنه ولد عند أهل بيتنا. وفي اللحظة التي يبدأ فيها العبد بخدمة سيئة فإنه يصبح أكثر ازعاجا من إبقائه ولا بد من التخلص منه ولو من دون مقابل فنرجو ألا تحاولوا إصلاحه؟" فقام الرجل الطيب اسمه مالك –وهو الذي يوجده في البئر– بشراء يوسف بعدد من الدراهيم. ثم قامت القافلة يستمرون طريقه نحو مصر.

"هذا الصبي أحد عبيدنا وقد أبق عن أسياده إنه كسول في عمله كثير المحاولة للهرب. كنا نفكر في بيعه مع أنه ولد عند أهل بيتنا. وفي اللحظة التي يبدأ فيها العبد بخدمة سيئة فإنه يصبح أكثر

---

[١٠٦] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣. ص. ٦٢.

[١٠٧] سورة يوسف: ٢٠/١٢

إزعاجا من إبقائه ولا بد من التخلص منه ولو من

دون مقابل. فنرجو ألا تحاولوا إصلاحه؟"

فالشاهد "ولا بد من التخلص منه ولو من دون مقابل" يشير أنهم من الزاهدين من ذلك الغلام أي يوسف. وقام الرجل اسمه مالك، وهو الذي أخرج يوسف من البئر بشراء يوسف بدراهم معدودات.

٥. مراودة زليخا على يوسف

ورد في الآية:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي
أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾[١٠٨]

روى الجامي أنه أرسلت زليخا وصيفتها من الخدمات ليجدن لها يسف. فدخل يوسف بوسامته كأنه القمر خجولا مثل كوكب عطارد مهيبا مثل الشمس. نور على نور. ونظرة واحدة منه تملأ العالم بالنور، وكلمة واحدة من فمه تجعل الثناء عليه يتجاوب ويتردد صداه من كل حدب وصوب. أما زليخا، ما إن رأته حتى كان الأمر مثل شرارة وقعت على قصب يابس. بدأت بإغرائه لكي يدخل إلى أول غرفة من الغرف السبع ولم يلتفت يوسف طرفة عين .

فقادته إلى غرفة واحدة معدة لعاشق ومعشوق خدود معشوق تلتمع بخجل ساحر، وقلب عاشق يقرع طبول البدء للحن هوى والطريق ملائمة لشهوة النفس الحسية المحترقة. وضعت وليخا يد يوسف في يدها وبكثير من الإغواءات اللذيذة

[١٠٨] سورة يوسف: ٢٣/١٢

قادته ببطء إلى الأريكة ورمت بنفسها عليها وبعينيها المليئتين بالدموع ناجته حيث أن يرى يوسف وجهها الباسمة وبحت بكل أشواقها ليوسف. وبهذا البوح تفجر الألم في قلبها وازداد. ولكن كان يوسف ما رال محصنا نفسه ومن خوفه من الخضوع بقي نظره مثبتا في الأرض ليرى صورتها معا ممددة على سرير من الحرير المطرز وقد انضما صدرا لصدر في عناق شديد. فبسرعة حوّل بصره عن هذا المنظر ولكن حيثما التفت على الأرض أم الجدران يجد شخصيهما مصورين. حتى أن غدا يوسف متمردا، وما قال الجامي في الرواية:

... ومرقت زليخا في أثره وأمسكت بثلابيبه وهو في الغرفة الأخيرة. واستطاعت الإمساك بثيابه لتجره إلى الخلف. ولكن هذا الشد قد قميصه من الخلف وهرب يوسف من تلك المرأة وهي كسيرة القلب بقميص ممزق. ولما تحققت زليخا من الخطأ الفاحش الذي قامت به، إذا بها تشق ثيابها وترمي بنفسها على الأرض.

المبحث الثاني: تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية يوسف وزليخا

بعد أن تتخلص الباحثة من عرض الاختلافات والمعارضة الثنائية المطروحة في رواية "يوسف وزليخا" للجامي عن قصة يوسف عليه السلام في القرآن، ففي هذا المجال ستعرض الباحثة الاتصالات بين نص رواية يوسف وزليخا وقصة يوسف عليه السلام حيث كانت هذه الاتصالات برهان تفكيك تلك القصة بوضوح. وانقسمتها الباحثة إلى قسمان، الأول الاتصال التعبيري، وفيها تعرض مقتطفات الآية صريحة معلومة بين القوسين. والثاني

الاتصال الرمزي، وفيها تعرض الرموز من الآية صريحة كانت أو مقدرة ومعاني هذه الرموز حسبما ينظر الجامي نظرة صوفيه.

أ- الاتصال التعبيري

في هذه الرواية أحضر جامي مقتطفات الآية من سورة يوسف بأشكال. وما يأتي بعد هي أشكال الاتصلات الموجودة في رواية يوسف وزليخا المقتبسة من سورة يوسف في القرآن الكريم.

١) بداية رواية يوسف وزليخا

بدأ الجامي كما بدأ سورة يوسف من أنها يبين بأن القصة في تلك السورة من أحسن القصص التي أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه السلام. وما فيها من قصة يوسف فهو من أحسن القصص أيضا. فذكر الجامي:

"لقد قال تعالى في كتابه العزيز:

(نحن نقص عليك أحسن القصص)"[١٠٩]

بيّن الجامي في تفسير أن القصة هي أحسن القصص، فذكر أنه لم يكن في الوجود معشوق مثل يوسف الذي فاق جماله جمال الآخرين. وعندما نريد وصف شاب جميل له صفات مميزة فإننا نقول عنه يوسف آخر. ومن بين العشاق لم يوجد أحد مثل زليخا التي كانت عاطفتها الحارة فريدة من نوعها. لقد عشقت منذ طفولتها حتى كبرت سنها، أحبت في كامل سطوتها وفي فقرها المدقع. ولم تتوقف لحظة واحدة عن تكريس نفسها للعشق. لقد ولدت وعاشت وماتت –في العشق.

[١٠٩] سورة يوسف: ٣/١٢

من ذلك الاقتباس بيّن الجامي معنى "أحسن القصص" من بين جمال يوسف وحب زليخا إليه، أنهما يفوق عن سائر الجمال والحب في هذا الدنيا ماقبل وما بعد. بيد أن في التفاسير ذكر أن المراد "أحسن القصص" هو خصوص قصة يوسف لما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى وحسن التجاوز وغير ذلك من المحاسن.[١١٠] فهذا إشارة إلى ماذا كتب الجامي هو قصة يوسف وزليخا، فعرض الجامي ما هو أحسن القصص من حيث كان يوسف وزليخا في هذه القصة. فاستجاب ذلك عما كان الجامي يقص بدقة عن زليخا منذ بداية حلمها إلى مسيرة حياتها في إيجاد حب يوسف عليه السلام بكل آلام وحزن، واستجاب أيضا عن كون جامي لم يطرح بعض الحادثة الهامة في السورة مثل اجتماع يوسف مع أبيه وتوبة إخوته.

٢) رؤية يوسف وحسد إخوته

التعبير الثاني الذي كان الجامي يكتب الآية بين القوسين هو قصة رؤيا يوسف عليه السلام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له. وهذا في الفصل السابع عشر عن "بداية حسد إخوة يوسف، رؤياه أحد عشر كوكب والشمس والقمر ساجدين له".[١١١]

فروى الجامي أنه وقع في إحدى الليالي عندما غرق يوسف في النوم ويسهر عليه أبوه يعقوب عليه السلام. وإذا يرى يعقوب حالة يوسف في النوم مبتسما فيمتلئ على قلبه خشية من شر مرتقب. فلما استيقظ يوسف سأله أبوه عما وقع في نومه الذي يجعله في ابتسام. فأجاب يوسف وقال:

---

[١١٠] أحمد الصاوي المالكي. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. سورابايا: الهداية، الجزء الثاني ص. ٢٩١.

[١١١] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٥٦

(يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[١١٢]

وضع الجامي هذا القصة في الفصل السابع عشر من فصول الرواية. وهذا بعيد من ترتيبها في السورة حيث كان هذا الحلم من أوائل الآية بكونه بداية كل ما حدث في حياة يوسف عليه السلام.

٣) طعن نسوة مصر على زليخا وعجبهن على جمال يوسف

فبعد أن يعتبر عن حلم يوسف، قفز الجامي باقتباس الآية كليا ما بين القوسين في قصة فتنة نسوة عندما نظرن يوسف في أول نظر. وهذه مطروحة في فصل الأربعين عن "اطلاق نسوة مصر ألسنتهن بالطعن على زليخا وقطع سيف غيرة العشق أيديهن وألسنتهن.[١١٣]

روى الجامي، أنه حينما تفتح سر زهرة زليخا في مراودتها على يوسف وشاع مسموعا كتغريد العندليب من غير ريب حتى سمعت سيدات مصر بهذا الخبر، تفكرت زليخا أن تعدّ حفلة ودعت إليها الوجيهات من نساء المدينة يقدم فيها كل ما يمكن تصوره مما لذ وطاب من المشروبات والمأكولات. فجائت نسوة مصر غلى تلك الحفلة الفاخرة فيتمتعن عما كان فيها حسب الآدب المتبعة.

ولما انتهين أمرت زليخا أن تعطي كل واحدة منهن سكينا حادة ثم قدمت لهن فاكهة البرتقال. وجرت الحادثة حتى أن يصل يوسف أمامهن، وكانت زليخا قد ألبسته ثيابا أنيقة حتى أن لا تكون كلمة وافية من الوصف فيما يقال عنه. ويصف الجامي ماذا حدث في هذه الحالة:

---

[١١٢] سورة يوسف: ٤/١٢

[١١٣] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١١٠.

"في تلك اللحظة كانت كل منهن على وشك قطع برتقالتها بالسكين. ولما اشتدت حيرتهن لدى رؤية يوسف لم يعدن يميزن بين الفاكهة وبين أصابعهن فإذا بهن يقطعن أيديهن. أدركن أن يوسف لم يكن سوى جوهرة نادرة كاملة من الحسن، فصحن بصوت عال،

(ما هذا بشرا، إن هذا إلا ملك كريم)[١١٤]

ثم وصف الجامي بعده باقتباس الآية عن استدراك زليخا، فذكر:

وانتهزت زليخا الفرصة لتقول:

(فذلكن الذي لمتنني فيه)[١١٥]

وجعلتني مضغة في أفواهكن. إن هذا الجسم اللطيف هو الذي كبدني عناء عذلكن ومع ذلك ورغم كل توسلاتي أن نكون معا قلبا وروحا وجسما فإنه لم يقبل أن يحقق حلم حياتي الطويل أو يخضع لرغباتي.

٤) قصة يوسف في السجن

ثم من قصة يوسف بين نسوة مصر يخطو الجامي إلى قصة يوسف في السجن حين جاءه رجلان من مقربي ملك مصر وتعبير يوسف عن حلمهما.

---

[١١٤] سورة يوسف: ٣١/١٢

[١١٥] سورة يوسف: ٣٢/١٢

وهذه القصة مطروحة في فصل السادس والأربعين عن "في شرح إحسان يوسف للسجناء وتعبيره رؤيا مقربي الملك".[١١٦]

روى الجامي أنه كان وصول يوسف إلى السجن قد جلب معه البهجة والسعادة للسجناء. ويقترح الجامي عن هذا بذكره:

"كل من ولد منعما عليه بالحظ السعيد ينشر من ظلاله إشراقة على من حوله. فإذا مشى فوق أرض شائكة تصبح حديقة ورد ويتحول طينها إلى مسك أذفر. وإذا مشى كعمامة ماطرة فق حقول جافة، فإنها تنقلب على الفور إلى جنة بهيجة"

فهذا الاقتراح يكفي في وصف حال يوسف بين السجناء أنه منة عظيمة لهم يزيل عن همومهم وأحزانهم، وقد جعلهم ينسون آلامهم ويكرس كل ما في وسعه للاهتمام بأمرهم وحل مشكلاتهم.

وذكر أن في السجن التفى يوسف بشابين من بلاط الملك، وهما ممن يسرون بحصور يوسف من بينهم. وفي إحدى الليالي أنهما رأيا في منامهما حلما غامضا لم يستطع تأويله، فقصا على يوسف يريدان أن يؤول ذلك الحلم. وفي وصف هذه القصة يقتبس الجامي الحوار المطروح من سورة يوسف، فذكر:

قال له الأول:

(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)[١١٧]

وَقَالَ له الْآخَرُ

---

[١١٦] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٢٨.

[١١٧] سورة يوسف: ٣٦/١٢

(إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْهُ، نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[١١٨]

فقال لهما يوسف عليه السلام:

(لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ
أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)[١١٩]

(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[١٢٠]

(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ
خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ
رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)[١٢١]

ظهر في هذه القصة أن الجامي لا يروى بدقة عن كيف كان يوسف ورجلان في أمر حلمهما. وضع الجامي آية ٣٦ من سورة يوسف عما قال الفتيان من حلمهما. فاستمر مباشرة بذكر آية ٣٧ من السورة التي ذكرت أن تأويله على الرؤيا محض مما علمه ربه، وهذا جواب حينما سألا ليوسف عن أين يأتي التأويل. فتأكد بذكر آية ٣٩ وهو يحاول أن يرشدها إلى طريق الصواب، فيذكر ما ف الآية

[١١٨] سورة يوسف: ٣٦/١٢
[١١٩] سورة يوسف: ٣٧/١٢
[١٢٠] سورة يوسف: ٣٩/١٢
[١٢١] سورة يوسف: ٤١/١٢

لدعوتهم إلى عبادة إله واحد، قائلا لهم: "أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ".[١٢٢]

وبعد ذلك يحطو الجامي مباشرة بذكر آية ٤١ التي تؤول الحلم، ولا يفسر الجامي هذا الآية. فأحضر الجامي قطعة من الآية غير ترتيب بل بلا تفسير عما ذكر من الآية، كأن استعجل في انهاء هذه القطعة من قصة يوسف. وهذا ربما يرى الجامي أن هذه القطعة من القصة مما لا يؤبه به.

٥) تأويل الرؤيا على الملك

واستمر الجامي ذكر الآية من القصة بعد أن حصل ما فسر به يوسف الحلمان، إن أحدهما قتل على المشنقة والآخر نال الفضل وبقي في حاشية الملك. وكان يوسف قد طلب إليه أن يذكر اسمه عند الملك، ولكن خاب ما طلب. ووجد هذا أيضا في الفصل السادس والأربعين. فذكر الجامي ما قاله يوسف ويقتبس أيضا من الآية:

"(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)[١٢٣]

عندما يكون الملك مع جلسائه وسمح لك الكلام
وسنحت لك الفرصة بالحديث، أخبره أن هناك
في السجن إنسانا غريبا بائسا لم تنله عدالة الملك.
واطلب إليه أن لا يدع بريئا يقاسي الظلم"

[١٢٢] سورة يوسف: ٣٩/١٢

[١٢٣] سورة يوسف: ٤٢/١٢

هذا الذي قال يوسف لرفيقه رجاء على أن يخلي سبيله فخرج من السجن بريئا. ولكن الأسف فإن ذلك الرجل قد نسي ما طلب يوسف وامحى من ذاكرته تماما لمحظوظه على رتبة العالية بقربه من ملك الملوك بعد خروجه من السجن. فلم يتذكره حتى مرت السنين وطالت مدة يوسف في السجن مرعبا.

٦) رفع مكانة يوسف من عند الملك

ثم ذكر الجامي بعده من الآية قصة ملك مصر الذي يأمر يوسف أن يعبر رؤياه، وهذا في الفصل السابع والأربعين عن "طلب الملك يوسف لتعبير رؤياه وإصرار يوسف على تحقيق ما حدث بيه وبين نسوة مصر".[١٢٤] فروى الجامي أنه بعد مرت السنين وما زال يوسف في السجن، فذات يوم كان ملك مصر الحاكم الساهر قد حلم حلما. وفي هذا العقدة قص الجامي عن حلم الملك بوضوح قبل أن يذكر اقتباس الآية. فذكر:

"رأى سبع بقرات وكل واحدة سمينة وأجمل من أختها ثم جاء بعدهن سبع بقرات عجاف فهاجمت البقرات الأول وأكلتهم، وكأنها تأكل العشب. ثم رأى حلما آخر، رأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات –منظر بهيج للرؤية، ثم برزت السنبلات اليابسات وأحاطت بالسنبلات الخضر وأتلفتهن"

وبعد أن يروي هذا الحلم ذكر الجامي الآية:

[١٢٤] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٣٠.

(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)[١٢٥]

ثم استمر الجامي القصة، أنه سأل الملك إلى أصحاب العقول في حاشيته عن تفسير ما رأى في هذين الحلمين فذكر الآية:

(يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ)[١٢٦]

ولكنهم جميعا قالوا: "إنها

(أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ
بِعَالِمِينَ)[١٢٧]

وانتهى الجامي بذكر الآية إلى هذه الآية ٤٤ ثم يروى عن كيف رفع حجاب النسبان من ذاكرة الوصيف الذي عرف يوسف، وجرت الرواية إلى أن حصل الملك ما حصل من تأويل رؤياه بل لا يذكر الجامي الآية التي يؤول فيها يوسف عن حلم الملك. ولكنه يقترح بأن هذا الطريق الذي ينفتح إلى كل ما يريد يوسف في خروجه عن السجن، فذكر:

"وبهذه الطريقة عينها عندما استنفد يوسف كل الأوهام حول كونه قادرا على إيجاد حيلة ليتخلص من السجن، لم يبق له سوى اللجوء إلى الله سبحانه. وعندما تخلى يوسف عن حظوظ النفس

---

[١٢٥] سورة يوسف: ٤٣/١٢

[١٢٦] سورة يوسف: ٤٣/١٢

[١٢٧] سورة يوسف: ٤٤/١٢

في ذلك الوقت بالذات أخذ الله بيده بكرمه

الواسع ورحمته التي وسعت كل شيء."

٧) تبيين الحق ما بين يوسف ونسوة مصر

وبعده استمر الجامي في قصة فتح الحق من أمر يوسف ونسوة مصر الذي جعله في السجن بطول السنين. ووجد هذا أيضا في الفصل السابع والأربين. وطرح قطعة من الآية في هذا القصة إلا قليلا يمكن أنه ليس له غرض مهم فيه. وذلك بعدما يؤول يوسف رؤيا الملك، أنه في إصرار على تحري الملك لحقيقة سبب سجنه. مع أن الملك قد عجب بتأويل يوسف العبقري فأذن ما طلبه يوسف. فأرسل إلى سيدات المدينة كي يجتمعن أمامه وبحضرته. وحضرت أيضا زليخا بين يديهم، فأقرت عن الافتراء وتقدمت بكل إخلاص مثل ضياء الفجر وقالت:

(الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)[١٢٨]

إن يوسف بريء من أي ذنب، إنها أنا التي قادها

الحب إلى الضلال. في البداية راودته عن نفسه

ثم عندما لم يستجب لي ورفضني دفعت به عني.

وأخيرا في قسوتي عليه أمرت بزجه في السجن

حتى أجعله يقاسي ما أقاسيه من عذاب. هذه

هي الحقيقة. والآن وقد اشتد حزني على ما

فعلت وصار شديد الإيلام لي أكثر من ذي قبل

ولم أعد أحتمله، صارت حالة يوسف في حالة

[١٢٨] سورة يوسف: ٥١/١٢

عدوي مني. إنه الآن مؤهل لأن يعوض عن
الأخطاء التي سببت له أن يقاسيها ظلما، وأي
تعويض يتلقاه من الملك الكريم فإنه يستحق
مضاعفا مئات المرات"

في هذا المقتطف ذكر الجامي بوضوح كيف كانت زليخا ترجع من الافتراء فزينها الصدق والقوة. وربما لا يقتبس الجامي من الآية لكي يستقل من إطناب الكلام من زليخا دون أن يلتزم مما في السورة فيروي شعور زليخا الخلوص واستعفافها ليوسف.

ب- الاتصال الرمزي

كما سبق البيان فإن الجامي قد زين هذه الرواية بظلال صوفي حيث يعرض أن هذه الرواية تريد أن تعلمنا عن الحب الإلهي مما يخفي في قصة يوسف من الرمزات. فيمكن أن تأتي الباحثة تلك الرمزات، وهي:

١) ليس رؤية يوسف من أضغاث أحلام

روى الجامي:

"سعيد هو الإنسان الذي يهرب من عبوديته
المظاهر ويغمض عينيه عن نفوذ شعوذتها الآسرة!
هذه الحالة قد تكون عيناه غارقتين في رقاد لذيذ
في حين يكون قلبه دائم المراقبة. ومنذا الذي رأى
بهذا الصحو؟ عيناه مغمضتان عن هذا العالم

الزائل ومفتوحتان من الداخل لرؤية أسرار العالم العلوي".[١٢٩]

هذا إشارة إلى أن ما رأى يوسف ليس من أضغاث أحلام. فإنه سيأتي بعد تحقيق هذا الرؤيا يقظة حقيقيا. والله قد أراه ما لا يرى إنسان بعين المعرفة. فقلبه لم ينم إن كانت العين في رقود.

٢) قصة الفتاة بازغة

روى الجامي:

"أحيانا لا تكون رؤية المعشوق هي الوسيلة الوحيدة التي بها يجد العشق طريقة إلى القلب، وغالبا ما يحدث بأن مثل هذه النعمة تأتي من مجرد سماع كلمة في جمال الحبيب، فصدى كلمة الجمال عندما تدخل إلى الأذن تأخذ بمجامع القلب والروح وتجردهما من الراحة والعقل."[١٣٠]

في الفصل "قصة الفتاة بازغة" روى الجامي رواية جديدة ليس من سورة يوسف. قص الجامي عن الفتاة اسمها بازغة، أنها ممن تمنح نفسها ليوسف. لما وقعت عيناها على جمال يفوق الوصف رأته كاملا بريئا من أي عيب نقيا كالروح ذاتها ولم تر مثله عين من قبل أو تسمع به أذن. من خلال شخصية بازيغا، يريد جام أن يعلم أن أي مظهر من مظاهر الجمال في هذا العالم ما هو إلا ظل الله. إذا كنا قادرين، فلا داعي للتوقف عند الظلال، ما عليك سوى مقابلة الأصل. كما قال الغزالي: "إذا كنت تحب

---

[١٢٩] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٥٦

[١٣٠] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ٧٣

الأشياء الجميلة فاعلم أن الله هو الأجمل. إذا كنت تحب الأذكياء، العليم هو الله ، إذا كنت تحب القدير القدير هو الله. وما عدا ذلك إلا انعكاسه.

٣) قلب العاشق

روى الجامي:

"إن القلب المخلص البصير يكون على وعي تام لما يحصل عند المعشوقن فكأن هناك قناة تصل مباشرة من القلب إلى القلب وخاصة عندما يكون قلب العاشق مجرحا بمئات الجروح بحثا عن حبيبه. وكل جرح من هذه الجروح نقطة انطلاق إلى الطريق التي تقود إلى الحبيب وتدل العاشق عليه، وهكذا وبومضة سريعة تدرك بصيرة المعشوق حالة عاشقة الذي غدا لا حول له ولا قوة، روحا وجسدا. فدع عصفة من الريح تحرك خصل شعر الحبيب لترى كيف تتلظى روحك العاسقة بالعذاب!" .

أعلم جامي أن على الانسان أن ينفض يده من الوجود ويتبرأ منه أيا كان نصيبه منه العز أو الذل. وأن يطهر النفس من الكره ومن الأثرة وحب النفس. فلمع المرآة فربما يلتمع القلب بذلك الجمال السامي من ممالك الأسرار تماما كما حصل للأنبياء. وعندها بكل هذا القلب المستنير بهذا البهاء لن يبقى سر الحبيب مخفيا عنه.

٤) ليس اللجوء سوى لله

روى الجامي:

"غالبا ما يحصل أن يضيع المفتاح لقفل ما ويبدو للرائي أنه ليس عناك من طريقة لفتحه. ثم عندما يحاول صاحبه فتحه بكل قوته ويعجز ويظن أعقل العقلاء أنه ليس من حل. فجأة ودون تدخل حداد ماهر تنبثق وسيلة خاصة لفتحه من مملكة الأسرار، فتنفتح الطريق إلى كل ما نهوى وتريد".[١٣١]

بهذا أعلم جامي أنه بهذه الطريقة عينها عندما استنفد يوسف كل الأوهام حول كونه قادرا على إيجاد حيلة ليتخلص من السجن، لم يبق له سوى اللجوء إلى الله سبحانه. وعندما تخلى يوسف عن حظوظ النفس في ذلك الوقت بالذات أخذ الله بيده بكرمه الواسع ورحمته التي وسعت كل شيء.

٥) حكمة نسيان الرجل عن ذكر يوسف بين يدي الملك

روى الجامي:

"عندما يختار المولى إنسانا ويرفعه إلى مكان الشرف في حبه، فإنه يقرب منه جميع دروب المساعدة. ولا يدعه يعتمد على أحدا أبدا، بل يجعله يفكر في معونة الخالق فقط. إن خالقه يلفت انتباهه إلى نفسه على نحو محدد ويفصله

[١٣١] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٣٠.

عن جميع العلائق الأخرى. ولا يرغب في أن يشاركه احد فيما يغنمه أو أن هذا الشخص المختار لا يحتاج إلى أحد إلا بالله. ولا يرغب أيضا في أن ينشغل بأي إنسان آخر. إن الأسير المسجون في شبكته يريدها أن تكون له وله وحده."

بين الجامي بأن ما حدث على يوسف في أن الله ينسي الرجل عن ذكر يوسف بين الملك ليس بدون سبب. فذلك دليل على أن الله يريد أن يخلص يوسف من الرجاء للمخلوق، حتى أن خلص قلب يوسف وليس فيه سوى الله ملجاء.

٦) سماع كلام الحبيب

روى الجامي:

أنه حين يسمع الملك تفسير حلمه من وصيفه فقال الملك: "أسرع وائت بيوسف إلى هنا حتى أسمع منه تأكيد هذا التفسير العبقري بنفسي!" .

أعلم جامي أنه عندما تسمح الفرصة لسماع الحبيب يتكلم بنفسه فلماذا نسمع إلى تقارير مروية عنه؟ إن الكلمات التي تنقلها لي من الحبيب لها لذة العسل. ولكن كم تكون ألذ إذا نطق بها بنفسه.[١٣٢]

٧) في كل وعاء حدث حكمة

[١٣٢] عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية* .دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٣٢.

روى الجامي:

"أما العزيز -زوج زليخا- عندما رأى حظوظه تتضائل وراية رتبته العلية تسقط من حالق ويرمى بها، لم يتحمل قلبه هذا السقوط. وعلى الفور صار هدفا للموت. ولقد فقدت زليخا كل شيء. فبيتها لم يعد له ذلك المقام الذي كان لزوجها كما أن مرض قلبها من شدة حب يوسف لم يبرأ من يوسف".

أعلم جامي أنه كذا تدابير السماء على أرضنا، مكان البؤس واليأس والألم. بطء في الحب سرعة في الكراهية- ترفع رجلا إلى علو الشمس في برجها وتخفض آخر إلى الأرض كأنه الظل. والسعيد هو الذي تلهمه الحكمة أن يعتبر ويأخذ درسا من هؤلاء الذين علوا أو الذين سقطوا، وهو الذي لا يغتر بما أوتي ولا يحزن أو يأسى على ما فات في زمن الشدة.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج البحث

سبق أن القراءة التفكيكية لا يتم فقط عن طريق تفكيك النص حتى نفاد ثم تركه بمفرده. فمن الواجب أن نعيد البناء لفهم ما كتبه ولتنفيذ ما يرام المؤلف. ذكرت الباحثة في هذا الفصل مناقشة حول نتائج البحث المطروحة في عرض البيانات في الفصل قبل. فمن البيانات المطروحة من نصوص رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي، فإن تفكيك قصة يوسف في الرواية قد أنشأ بناء هرمي صلب لمساحة الإلهية الواضحة. فيمكن تفصيله في ما يأتي في مبحثين:

المناقشة حول الاختلافات والمعارضة الثنائية من رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي

حسبما عرض من التعارض الثنائي والاختلاف في المعنى أو تأخيره، ترى الباحثة بأن الجامي يعيد بناء قصة يوسف وزليخا بإحضار معنى كان غائبا في السابق ويتناقض مع المعارضة، كما أنه يؤخر المعنى بإضافة شخصيات وأحداث وقصص لتقديم فهم كامل لقصة يوسف عليه السلام. ومن هذا كله يظهر الجامي خبرته في القراءة بعمق وتقديم معانى صوفية جديدة. فكل القصص عن يوسف بالنسبة للجامي هي صورة لقصة علاقة العبد مع ربه، ويستطيع الجامي أن يعبرها ببساطة يمكن قبولها قلوب القراء.

فكما يقص في الفصل ١٧ عما رآه يوسف في المنام. فإن الجامي يذكر بأنه ليس بحلم من حيث كون روحه قد دخل في أسرار العالم العلوي. فهذا الرؤيا معرفة من الله تعالى

بأنه سيحقق في حين ما كان يقدر الله في تحقيقه يقظة العين. وفي الفصل ١٩ بعده حين قذف يوسف في البئر المظلم أو ما يقال في الآية غيابة الجب، أعطى الجامي قصة حيث جاء جبريل مؤنسا له حتى ينقلب الصخرة في غيابة الجب إلى عرش ملك واستضائت جوانب البئر بنور وجه يوسف. والمعنى أن كل من يختاره المولى في ضمنه فحيثما كان في مكان سيء فنوره ثابت على نفسه ولم ينقلب حسب سوء مكانه.

ثم في الفصل ٢٠ حين قرب عن البئر رجل من القافلة يريد أن يدلى الماء ثم يجد في دلوه يوسف الجميل، فيعجب عما نظر فينادي يوسف "هذا القمر المنير" بدلا عن "هذا غلام". فارتد شمس جمال يوسف عن كل من يراه نظرة. ولما أمسكه إخوة يوسف فباعه كالعبد بثمن بخس دراهم. فاعتبر الجامي أن حقيقة يوسف روح ثمينة لا يساوي الدنيا وما فيها في القيمة. ولا أحد من إخوته يدري هذا القيمة لقاسية قلوبهم.

في رواية يوسف وزليخا هذه، فسر الجامي بأن ما رآه يوسف في المنام ليس بالحلم بل هو رؤيا حقيقي لا يدركه بالوعي من كونه من أسرار العالم العلوي. وكان الجامي يصفه بمعارضة ما كان عليه يوسف، حينما ظهر أن البئر مظلمة مروعة للناس أن يكون فيها، إلى أن جاء جبريل الأمين من سدرة المنتهى ويؤنسه بكلمات هدأت من روع يوسف حتى أن بدت الصخرة التي يجلس عليها وكأنها عرش مالك.

فأحضر الجامي في هذا ما غاب من قبل وهو "عرش مالك" حيث كان هو معارضة لمعنى "غيابة الجب". وأحضر بقول "هذا القمر المنير" معارضة عن قول "هذا غلام" في الآية. وكان ذلك انشاء العجب على الرجل بمن شموع شمس جمال يوسف عليه السلام وعجبه من إخراجه من ذلك المكان المظلم. ثم من قول "الروح الثمينة" أنه معارضة عن

قول "ثمن بخس" في الآية. والمعنى أنه لا قيمة تقدر لتملك يوسف قط لكونه روح ثمينة لا يساوي الدنيا وما فيها.

ومن الاختلافات تجد الباحثة أنها تنقسم إلى قسمين: الفصول المقتبسة من قصة يوسف عليه السلام من القرآن، والفصول التي ليست مقتبسة من الآية. فجملة الفصول المقتبسة من الآية بلغت إلى ثلاثة عشر فصولا. أما جملة الفصول غير مقتبسة من البة بلغ عددها إلى الأربعين فصولا. فيبدو من هذا ان جامي قد فكك هذه الرواية بأكبر ما كان على حسب اهتمامه برواية يوسف وزليخا. فكان الفصول التي ليست مقتبسة من الآية هي الفصول التي روى فيها الجامي عن مسيرة زليخا مدى حبها على يوسف.

وظهر ذلك من موضوع الفصل، مثل الموضوع المطروحة على الترتيب في الفصل الثالث إلى الفصل التاسع، وهو يحكي بداية عن المجئ بغصن جمال يوسف من مرتبع الغيب إلى روض الشهادة وتربيته بماء عين يعقوب وهوى قلب زليخا، ثم رؤياها لشمس جمال يوسف عليه السلام، تغير حالها، وتعجب الجواري من ذلك التغير بسبب حلمه إلى من لم تر قط في المنام أم في اليقظة. ثم يليه الرواية عن رؤيا زليخا لأول مرة شمس جمال يوسف عليه السلام في غمد المنام، إلى أن تبدو هبوب نسيم السحر وتفتح نرجسها الوسنان وتجرعها دم الأسى كالبرعمة من حلم الليل ووضعها خاتم الصمت على شفتيها، تغير حال زليخا ثم حلم زليخا ثانية وتحريك سلسلة عشقها وجرها إلى ورطة الجنون إلى أن انتهى جنونه بعد رؤياها ليوسف ثالثة ومعرفتها مقامه، فعادت إلى عقلها. هذا من الاختلاف العظيم في هذه الرواية.

أما من نقطة الاختلافات المنتشرة في الرواية المقتبسة، ففي الرواية أعطى الجامى اختلافا في المعانى وذلك في كلمة: "لَا تَقْتُلُوا" و "وألقوه في غيابت الجب" : لا تقتلوا — أن نعامله بقسوة (أشد قسوة من الأولى) حتى أن نبحث بئرا مظلمة ومنعزلة ثم نلقيه فيها.

أهم شيء يواجه الفلسفة الغربية هو عدم قدرة العقلانية البشرية العميقة يصف المشكلة نفسها من قيود اللغة المفاهيمية والمنطق الواقعي لا يتم وصفها عادة بلغة حرفية أو مجازية. ومن هنا جاء المفهوم يبدو أن تفكيك دريدا قادر على المساعدة فقط في الكشف عن الحجاب موت الفلسفة وحكمة العقل وتوتر نظرية المعرفة إن نظام الاستعارات هذا ينكشف في كلماته، "لو فقط يمكن للمرء أن يختزل كل الاستعارات إلى الاستعارة "الرئيسية" وبعد ذلك لن يكون هناك المزيد استعارة حقيقية بخلاف الاستعارة الرئيسية نفسها وفقًا لسوجيهارتو، تتم صياغة التفكيك عادةً كطريقة أو طريقة للقراءة النص أهم عنصر في الإطار الفلسفي الذي فهمه على أنه طريقة القراءة التفكيكية.[١٣٣]

هذا الفهم يتماشى مع النظرية تفكيك دريدا من عمل هامش الفلسفة الذي يقول خلف النص الفلسفي لا يوجد فراغ بل نص آخر، أشبكة القوات التي لا يتضح مركزها المرجعي لكن من وجهة نظر ريتشارد رورتي، فإن فكرة دريدا عن الانقسام متشابهة مع فرز العلاقات الاستنتاجية بين الجمل من جهة وغير الجمعيات استنتاجي بين الكلمات من ناحية أخرى. الأول هو وضع المعنى الرئيسي في الجملة، بينما يضعها الثاني في وحدات الكلمات[١٣٤]. المشكلات التي تصبح قضايا فلسفية معاصرة تسعى إلى الجدل من قادر

[١٣٣] Mangihut Siregar. Kritik terhadap Teori Dekonstruksi Derrida. Journal of Urban Sociology. (٢٠١٩)

[١٣٤] Daniel Chaffee & Charles Lemer. Strukturalisme dan Post-Strukturalisme. Dalam turner, Bryan S. (ed). Teori Sosial: Dari Klasik Sampai Postmodern. E. Setiyawati A. & Roh Shufiyati (pentj.). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

على البحث عن المتطلبات الأساسية لفكر ما يعتمد عليه أخيرًا التناقض والتحدي داخل الفلسفة نفسها.[١٣٥]

المناقشة حول تفكيك قصة يوسف عليه السلام وبناء رواية يوسف وزليخا لنور الدين عبد الرحمن الجامي

يظهر الجامي خبرته في التفكيك بعمق وتقديم معانى صوفية جديدة. فكل القصص عن يوسف بالنسبة للجامي هي صورة لقصة علاقة العبد مع ربه، ويستطيع الجامي أن يعبرها ببساطة يمكن قبولها قلوب القراء.

ففي روايته فكك جامي قصة يوسف وزليخا تفكيكا بنائيا من حيث العقدة. فكثير من الرواية خطوة الهدم من القصة إلى القصة. فقفز الجامي باقتباس الآية كليا ما بين القوسين من قصة إلى قصة حسبما كتبه في فصول. فمثلا في قصة فتنة نسوة عندما نظرن يوسف في أول نظر. وهذه مطروحة في فصل الأربعين عن "اطلاق نسوة مصر ألسنتهن بالطعن على زليخا وقطع سيف غيرة العشق أيديهن وألسنتهن. ثم من قصة يوسف بين نسوة مصر يخطو الجامي إلى قصة يوسف في السجن حين جاءه رجلان من مقربي ملك مصر وتعبير يوسف عن حلمهما. وهذه القصة مطروحة في فصل السادس والأربعين عن "في شرح إحسان يوسف للسجناء وتعبيره رؤيا مقربي الملك.

وترى الباحثة في فصل تأويل يوسف على حلم صاحباه في السجن أنه لا يروى بدقة عن كيف كان يوسف ورجلان في أمر حلمهما. وضع الجامي آية ٣٦ من سورة يوسف عما قال الفتيان من حلمهما. فاستمر مباشرة بذكر آية ٣٧ من السورة التي ذكرت أن تأويله على الرؤيا محض مما علمه ربه، وهذا جواب حينما سألا ليوسف عن أين يأتي

[١٣٥] Bambang Sugiharto, Postmodernisme: Tantangan Bagi Filsafat. Yogyakarta: Kanisius. (١٩٩٦).

التأويل. فتأكد بذكر آية ٣٩ وهو يحاول أن يرشدها غلى طريق الصواب، فيذكر ما ف الآية لدعوتهم إلى عبادة إله واحد، قائلا لهم: "أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ".[١٣٦]

وبعد ذلك يخطو الجامي مباشرة بذكر آية ٤١ التي تؤول الحلم، ولا يفسر الجامي هذا الآية. فأحضر الجامي قطعة من الآية غير ترتيب بل بلا تفسير عما ذكر من الآية، كأن استعجل في انهاء هذه القطعة من قصة يوسف. وهذا ربما يرى الجامي أن هذه القطعة من القصة مما لا يؤبه به. واستمر الجامي ذكر الآية من القصة بعد أن حصل ما فسر به يوسف الحلمان، إن أحدهما قتل على المشنقة والآخر نال الفضل وبقي في حاشية الملك. وكان يوسف قد طلب إليه أن يذكر اسمه عند الملك، ولكن خاب ما طلب. ووجد هذا أيضا في الفصل السادس والأربعين.

بين الجامي بأن ما حدث على يوسف في أن الله ينسي الرجل عن ذكر يوسف بين الملك ليس بدون سبب. فذلك دليل على أن الله يريد أن يخلص يوسف من الرجاء للمخلوق، حتى أن خلص قلب يوسف وليس فيه سوى الله ملجاء. ثم بعده ذكر الجامي من الآية قصة ملك مصر الذي يأمر يوسف أن يعبر رؤياه، وهذا في الفصل السابع والأربعين عن "طلب الملك يوسف لتعبير رؤياه وإصرار يوسف على تحقيق ما حدث بيه وبين نسوة مصر

وانتهى الجامي بذكر الآية إلى هذه الآية ٤٤ ثم يروى عن كيف رفع حجاب النسبان من ذاكرة الوصيف الذي عرف يوسف، وجرت الرواية إلى أن حصل الملك ما

---

[١٣٦] سورة يوسف: ٣٩/١٢

حصل من تأويل رؤياه بل لا يذكر الجامي الآية التي يؤول فيها يوسف عن حلم الملك. ولكنه يقترح بأن هذا الطريق الذي ينفتح إلى كل ما يريد يوسف في خروجه عن السجن

استمر الجامي في قصة فتح الحق من أمر يوسف ونسوة مصر الذي جعله في السجن بطول السنين. ووجد هذا أيضا في الفصل السابع والأربين. وطرح قطعة من الآية في هذا القصة إلا قليلا يمكن أنه ليس له غرض مهم فيه. وذلك بعدما يؤول يوسف رؤيا الملك، أنه في إصرار على تحري الملك لحقيقة سبب سجنه. مع أن الملك قد عجب بتأويل يوسف العبقري فأذن ما طلبه يوسف. فأرسل إلى سيدات المدينة كي يجتمعن أمامه وبحضرته. وحضرت أيضا زليخا بين يديهم، فأقرت عن الافتراء وتقدمت بكل إخلاص مثل ضياء الفجر وقالت: (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)[١٣٧] وهذا الآية آخر آية يقتبسها الجامي في الرواية كأنه يشير إلى أن هذه الرواية انتهت بظهور الحق من بين يوسف ومن بين زليخا بعده.

كما يرى دريدا أن دراسة اللغة في نقطة أكثر راديكالية والتي وفقًا لسوجيهارتو تقود فهمنا إلى فهم اللغة الذي يخدم في النهاية فقط كنظرية متعالية لطبيعة النص.[١٣٨] في غضون ذلك، من معسكر البراغماتية، ينظر رورتي إلى مشكلة الاستعارة على أنها مشكلة زائفة، وتعرف أيضًا باسم مشكلة زائفة ، وهي مجرد مشكلة لفظية.[١٣٩] التفكيك هو نظام قراءة النصوص بتشاؤم. يؤمن هذا التعليم أن النص كمحدد ومرجعه، أي المدلول، لا يمكن وصفه بالدقة. هذا التعليم هو رفض لوجود المركز. وُلد التفكيك كنقد لنظام الدراسة النصية الذي بنته البنيوية.

---

[١٣٧] سورة يوسف: ٥١/١٢

[١٣٨] Christopher Norris. Membongkar Teori Dekonstruksi. Inyiak Ridwan Muzir. Yogyakarta: Ar-ruzz. (٢٠٠٣). h. ٣٩.

[١٣٩] Akhyar Yusuf Lubis. Teori dan Metodologi: Ilmu Pengetahuan Sosial Budaya Kontemporer. Jakarta: Rajawali Press. (٢٠١٤) h. ١٤٩.

فمن كون التفكيك هو نهج لتحليل اللغة النقدية ،فلا يدرس النصوص فقط من خلال تقييم مبانيها والتناقضات المنطقية.[١٤٠] تسعى التفكيكية إلى التباهي بفلسفة النص.[١٤١] كما تم توضيحه، أشعل دريدا التفكيك كشكل من أشكال المعارضة لبنيوية سوسير التي تفترض أن للغة معنى ثابتًا ومحددًا. ما تعطى الأولوية في اللغة هو القواعد، في حين أن تنوع اللغات وأشكال اللغة الأخرى يعتبر غير ضروري. فالأشياء الصغيرة التي يوليها البنيويون القليل من الاهتمام هي موضوع اهتمام دريدا. إن الواقع الذي يعتبر موضوعيًا ومتجانسًا ومفردًا، يتم تفكيكه بحيث يُنظر بوضوح إلى الواقع على أنه متعدد وغير متجانس ومجزأ.[١٤٢]

تفترض هذه المدرسة أن النص (١) يحتوي على تناقضات في المعنى؛ تستلزم هذه النتيجة (٢) أن النص ليس له سلطة محددة؛ (٣) تفسير النص هو أشبه باللعبة أكثر من التحليل. بسبب هذا التفكيك لا يقدم اليقين الأساسي في تفسير النص. فهذه النظرية مناقض لنظرية البنيوية. أما البنيوية فقط أداة متعاطفة مع الفلسفة، معتقدين أن هناك ظواهر ميتافيزيقية يختبرها الفلاسفة ولكنهم لا يستطيعون فهمها.[١٤٣] علاوة على ذلك، ستصبح البنيوية اللغوية مركزًا لاختزال الفلسفة وسوء فهمها. فكانت البنيوية تولي الاهتمام فقط للغة الموضوعية والعالمية ولا تهتم بتفرد اللغة، ولا تهتم بالسياق والتناص في النصوص.[١٤٤]

---

[١٤٠] Jacques Derrida. Writing and Diffrence. Chicago: University of Chicago Press. (١٩٧٨).

[١٤١] Madan Sarup. Panduan Pengantar untuk Memahami Poststrukturalisme dan Postmodernisme. Medhi Aginta Hidayat (Pentj.) Yogyakarta: Jalasutra (٢٠١١).

[١٤٢] Jacques Derrida. Writing and Diffrence. Chicago: University of Chicago Press. (١٩٧٨).

[١٤٣] Miswari. "Nasib Filsafat di Tangan Bahasa: Evaluasi Kritis Filsafat Analitik, Strukturalisme dan Dekonstruksi". Journal of Linguistics, Literature & Language Teaching. (٢٠١٦), h. ١٤٨.

[١٤٤] Daniel Chaffee & Charles Lemer. Strukturalisme dan Post-Strukturalisme. Dalam turner, Bryan S. (ed). Teori Sosial: Dari Klasik Sampai Postmodern. E. Setiyawati A. & Roh Shufiyati (pentj.). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

تعتقد البنيوية السيميائية أن اللغة لها مراجع موضوعية دقيقة تخرج عن الأحداث المختلفة بما في ذلك الظواهر الميتافيزيقية.[١٤٥] ومع ذلك، فإنهم يعترفون بأنه لا يمكن الوصول إلى الظواهر الاجتماعية والثقافية وكذلك الواقع الميتافيزيقي، لذا فإن ما يمكن فعله هو فقط تحليل الإشارات التي تمثلها اللغة كعلامات للواقع المدلول.[١٤٦]

علاوة على ذلك كله، يبدو أن نظرية التفكيك التي قدمها دريدا تستحق أن توضع في مكان يوفر مسارًا بديلاً من التجوال الفلسفي أو تقييد العقلانية وحتى اليقين المعرفي من خلال إظهار عظمة اللغة التي تبحث عن أعمق معانيها في ذاتها.

[١٤٥] Miswari. "Nasib Filsafat di Tangan Bahasa: Evaluasi Kritis Filsafat Analitik, Strukturalisme dan Dekonstruksi". Journal of Linguistics, Literature & Language Teaching. (٢٠١٦), h. ١٤٨.

[١٤٦] Daniel Chaffee & Charles Lemer. Strukturalisme dan Post-Strukturalisme. Dalam turner, Bryan S. (ed). Teori Sosial: Dari Klasik Sampai Postmodern. E. Setiyawati A. & Roh Shufiyati (pentj.). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

الباب السادس

الخاتمة

أ- ملخص نتائج البحث

كعمل أدبي شهير في عصره، فإن رواية يوسف زليخا هو نص محمل بالقيم دين قوي. يستخدم هذا النص نمطًا هرميًا وفقًا لمحتويات سورة يوسف. اختلطت لمسة من الصوفية في بيئة دينية أخروية. قراءة نص سورة يوسف من خلال رواية يوسف تفتح مساحة مفاوضات بين المعارضين الثنائية والاختلافات التي تؤثر عالميًا على مفهوم الحب والجمال.

أما نتائج البحث فهي ما يأتي، أولا: وجدت في الرواية أشكال من المعارضة الثنائية. منها المعارضة بشكل الكناية، ومنها بشكل المناقضة، ومنها بشكل الصدق والكذب. وتوجد أيضا أشكال من الاختلاف تنقسم إلى اثنين الأول من حيث أن الفصل من الرواية مقتبس من سورة يوسف في القرآن، والثاني من حيث أن الفصل منها غير مقتبس من السورة.

ثانيا: وجدت الباحثة أن جامي قد فكك قصة يوسف عليه السلام ثم قام بإعادة بناء القصة فكأنها قصة جديدة مع أنه لم يترك عن الاقتباس من الآيات في سورة يوسف دفعا لأن ينسى بأن هذه الرواية هي رواية يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. وانقسمت الباحثة هذا التفكيك إلى قسمين من حيث الاتصالات في الرواية بينها وبين قصة يوسف في القرآن، الأول الاتصال التعبيي وهو الاتصال بترتيب الآية من السورة صريحا ما بين القوسين، والثاني التصال الرمزي وهو الاتصال بإنشاء المعاني الغامضة -من نقطة صوفية- مما يروي في القصة. وهكذا، قدمت رواية يوسف وزليخا مساهمة ذات قيمة في استراتيجيات قراءة النص التفكيكي.

ب- التوصيات

اعتمادا على نتيجة البحث هناك التوصيات من الباحثة على كل من يقرأ هذا البحث عامة وعلى الباحثين خاصة فيما يأتي:

١- من المستحسن لخبراء الأدب لا سيما خبراء الأدب العربي أن يفتحوا أعينهم بعناية في عملية قراءة الأعمال الأدبية لا سيما في قراءة النصوص الدينية للحصول على القيم الواردة في هذه الأعمال.

٢- ومن المستحسن أيضا أن لا يجعل قراء هذا البحث كقراءة علمية فحسب، بل صار هذا البحي عملية ممارسة في الحياة لما فيها من قيم الحياة والربوبية.

ج- الاقتراحات

هذه اقتراحات في البحث:

١. ترجو الباحثة لكل الباحثين والقراء الذين يطلعون هذا البحث أن لا يقنع بما في هذا البحث من حيث أنه من النصوص الحرية التي تمكن أن يطلع عليها بحثا كان أو قراءة علمية أو غير ذلك.

٢. ترجو الباحثة من الباحثين الأخرى أن يقوم بتطوير هذا البحث من وجهة النظرية، لكون هذه الرواية لا تزال مفتوحة للغاية لأن يتم دراستها بشكل أعمق من مختلف الجوانب المثيرة للبحث.

٣. ترجو الباحثة من الباحثين الأخرى أن يستعرض قدرة هذه نظرية التفكيك في تشريح الأعمال الأدبي في مختلف الأنواع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

إبراهيم علي عامر. "معالم النهوض الحضاري في ضوء القصص القرآني (تأصيل وتمثيل وتطبيق)." *مجلة كلية أصول الدين بأسيوط*، ٢٠١٥: ٨٥-١٧٧.

أحمد الصاوي المالكي. *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. سورابايا: الهداية، بلا تاريخ.

أحمد صلاح وحامد الشيمي. *الأدب العربي في العصر الحديث*. جمهورية مصر العربية: عالم الأدب للترجمة والنشر، ٢٠٢٠.

إرمى النساء. *الاقتباس في رواية يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي (دراس بلاغية بديعية)*. بحث تكميلي، سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٨.

اسيل سالم كاظم. "البنية السردية للخبر في القصص القرآني قصة يوسف أنموذجا." *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*، ٢٠٢٢: ١٤٤-١٦٢.

ألفة أمم. *التفكيك في رواية حكاية حب لغازي عبد الرحمن القصيبي بنظرية جاك دريدا* . بحث جامعي، مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١.

إلهام زحاف. *بناء الشخصية في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام في سورة القصص أنموذجا* . أطروحة، أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٢.

خالد وهاب. "التفكيك، أرض بلا حدود وعالم بلا سقف." *حوليات الأدب واللغات*، ٢٠١٧: ١٥٧-١٦٩.

خير الناس يس. *السياق وأثره في بيان معاني القصص في القرآن (قصص غير الأنبياء نموذجا)*. أطروحة، الجزائر: جامعة غرداية، ٢٠٢٢.

د. أحمد نوفل. *سلسلة القصص القرآنية: سورة يوسف دراسة تحليلية*. عمان – الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

رشيد خلايفي، عمر عيلان. "مقولات التفكيك في تحليل الخطاب الروائي –قراءة أولى." *مجلة قراءات* ، ٢٠٢١: ٢٢٩-٢٤٢.

زكي الدين منور. *الكلام الخبري في حوار الرواية يوسف زليخى لنور الدين عبد الرحمن الجامي (دراسة علم المعاني)*. بحث جامعي، باندونج: جامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١.

سعد إبراهيم سعد العمري. "التفكيكية بين التأويل والتقويض." *دراسات في التعليم العالي: مجلة علمية دورية محكمة*، ٢٠٢٠: ٥٠-٧١.

سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش. "التفكيكية "دراسة نقدية"." *مجلة أبحاث*، ٢٠٢١: ١٣٢-١٦٣.

صلاح الخالدي. *القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث*. دمشق: دار القلم، ١٩٩٨.

عائشة عفة زكريا. *يوسف وزليخا: رؤية صوفية*. دمشق: دار المنهل للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

عز الدين معميش. *مدرسة التفكيك*. مجلةالبحوث، قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر، ٢٠١٧.

عمر عروي. "التشكيل اللساني في حوارية الرواية عند الطاهر وطار." *مجلة الآثر*، ٢٠١١: ١٣٧-١٤٨.

فتحي بوخالفة. "الخلفيات الفلسفية والمعرفية لنظية التفكيك وأثرها في النقد الأدبي." *DSpace-UMBM*، ٢٠١٤: ١٦٨-٢٠١.

لطيف زيتوني. *معجم مصطلحات نقد الرواية*. لبنان: لبنان ناشرون، ٢٠٠٢.

محمد. "بعض دروس تربوية من قصة يوسف في القرآن الكريم." *Tawshiyah: Jurnal Sosial Keagamaan dan Pendidikan Islam*، ٢٠٢٠: ١-٢٢.

محمد مفتاح. *المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي*. بيروت: المركز الثقفي العربي، ١٩٩٩.

مريم خليلي جهانتيغ، محمد باراني، يعقوب شه بخش. "دراسة عناصر البناء في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني مع نظرة إلى تأريخ كتابة الرواية في الأدب العربي المعاصر)." *Kufa Journal of Arts* ، ٢٠١٩: ٦٣٣-٦٥٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية

بلا تاريخ.

Abdul Muthalib ."شخصية زليخا في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم." *JILSA: Jurnal Ilmu Linguistik & Sastra Arab*، ٢٠٢٠: ٣٥-٤٧.

Akhyar Yusuf Lubis .*Teori dan Metodologi: Ilmu Pengetahuan Sosial Budaya Kontemporer* .Jakarta: Rajawali Press.، ٢٠١٤

Christopher Norris .*Membongkar Teori Dekonstruksi* . Yogyakarta: Ar-ruzz.، ٢٠٠٣

Daniel Chaffee & Charles Lemer .*Strukturlisme dan Post-Strukturalisme. Dalam Turner, Bryan S* .Yogyakarta: Pustaka Pelajar ،ed.

Dhika Juliana Sukmana, Helmina Andriani Hardani Ahyar .*Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif* .Yogyakarta: Penerbit Pustaka Ilmu.، ٢٠٢٠

I Bambang Sugiharto .*Postmodernisme: Tantangan Bagi Filsafat* .Yogyakarta: Kanisius.، ١٩٩٦

Jacques Derrida .*Writing and Difference* :١٩٧٨ .University of Chicago Press ، Chicago.

Madan Sarup .*Nasib Filsafat di Tangan Bahasa: Evaluasi Kritis Filsafat Analitik, Strukturalisme dan dekonstruksi* .Yogyakarta: Jalasutra.، ٢٠١١

Malek Hassan Mahmoud Abdul Qader . "تفكيك ثنائية الذكورة والأنوثة: دراسة في رواية السيرة الذاتية "مذكرات طبيبة"." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Arastirmalari Dergisi* ، ٢٠٢٠: ٧٥٢-٧٦٤.

Mangihut Siregar" .Kritik Terhadap Teori Dekonstruksi Derrida ".*Journal of Urban Sociology*، ٢٠١٩: ٦٥-٧٥.

Marina Larasati" .Membongkar Dominasi Laki-laki Terhadap Perempuan dalam Novel Drupadi Karya Seno Gumira Ajidarma (Kajian Dekonstruksi Derrida) ".*Jurnal Sapala*.١٢-١ :٢٠١٩ ،

Mestika Zed .*Metode Penelitian Kepustakaan* .Jakarta: Yayasan Obor Indonesia ، .٢٠٠٨

Miswari" .Nasib Filsafat di Tangan Bahasa: Evaluasi Kritis Filsafat Analitik, Strukturalisme dan Dekonstruksi ".*Journal of Linguistics, Literature & Language Teaching*.١٧٣-١٤٧ :٢٠١٦ ،

Muhammad Ariffur Rohman Zahwa Amaly Fiddaraini" .Analisis Keterpengaruhan dan Kebaruan dalam Novel yusuf Zulaikha Karya Nuruddin Abdurrahman Al-Jami dan Tafsir Surat Yusuf Karya Sayyid Quthb ".*Aphorisme* :٢٠٢١ ، .٦٧-٤٧

Muhammad Shobron ".*Allais: Journal of Arabic Language and Literature Studies*.٨٣-٥٨ :٢٠٢٢ ، "تفكيك أدوار الشخصيات في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم.

Nur Islamiyyatul Jannah ".*Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab*.١١-١ :٢٠٢٢ ، "تحليل التفكيكية في الرواية "ممو زين" لسعيد رمضان البوطي.

Nyoman Kutha Ratna .*Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra* .Yogyakarta: Pustaka Pelajar.٢٠٠٨ ،

Sugiyono .*Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* .Bandung: Alfabeta.٢٠١٠ ،

Suwardi Endraswara .*Metode Penelitian Sastra* .Yogyakarta: Media Pressindo ، .٢٠٠٨

Wildaa Wargadinata, Iffat Maimunah, Faisal Mahmoud Adam Ibrahim Eva Dewi . "Gender Bias in Arabic: Analysis of Jacques Derrida's Deconstruction Theory ".*Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*-٢٢٥ :٢٠٢٠ ، .٢٤٤

Yasraf Amir Piliang .*Hipersemiotika: Tafsir Cultural Studies atas Matinya Makna* . Yogyakarta: Jalasutra.٢٠٠٣ ،

Zulkifli. M .*Dekonstruksi Puisi "The Divine Comedy" Karya Dante Alighieri dalam Novel 'Inferno' Karya Dan Brown* .Tesis ،Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada.٢٠١٥ ،

Zuriyati, Siti Gomo Attas Ahmad Marzuq" .Dekonstruksi dalam Novel Ranah ٣ Warna Karya Ahmad Fuadi ".*Humanis: Journal of Art and Humanities* :٢٠٢١ ، .٧-١

قائمة الملاحق

١- غلاف الرواية

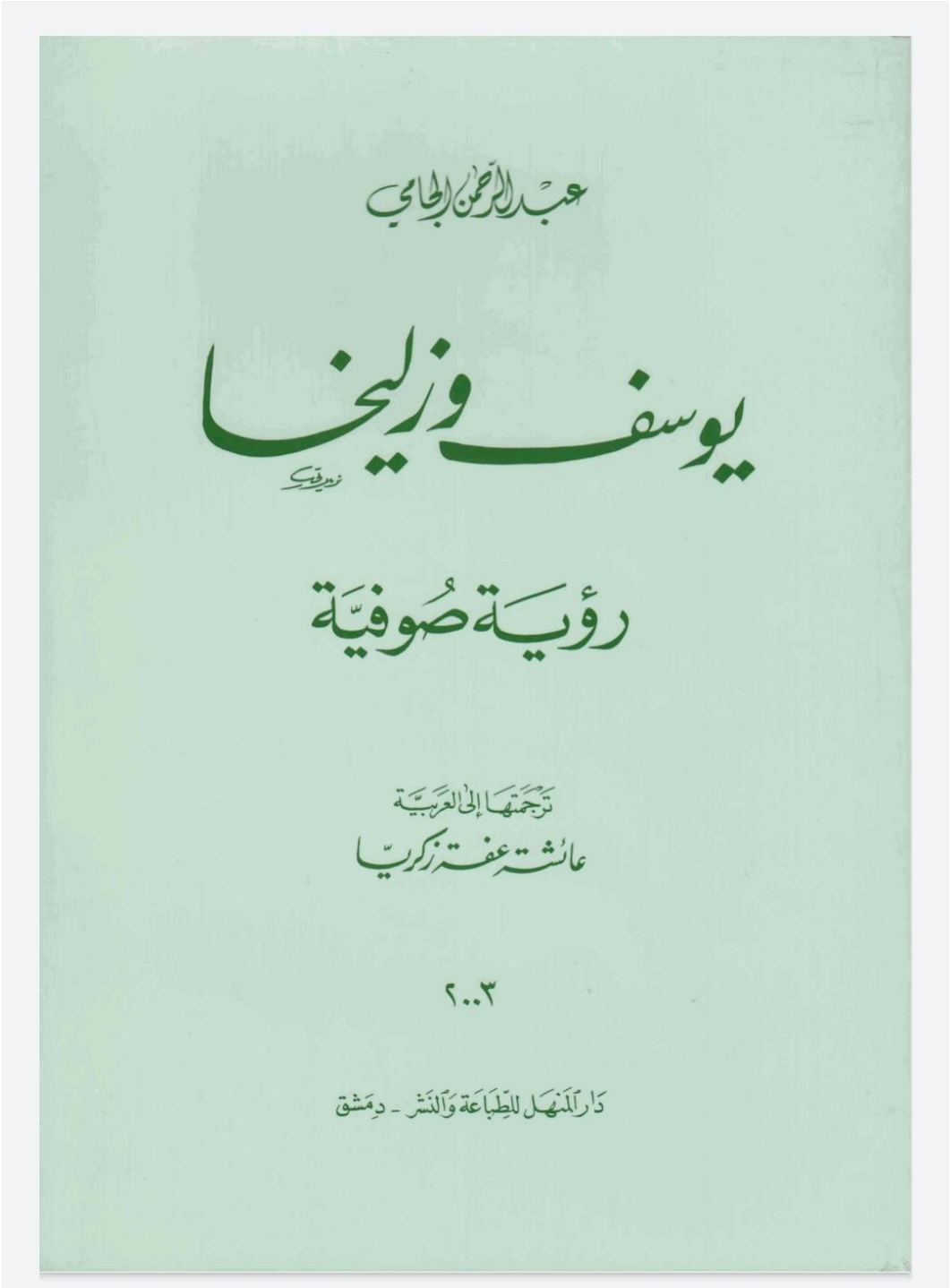

السيرة الذاتية

نعم رفيدة، ولدت في مالانج تاريخ ٣٠ من أبريل سنة ١٩٩٧ م. بدأت دراستها الرسمية في مدرسة الإبتدائية الإسلامية المعارف الرابعة بسنجاساري مالانج، وتخرجت منها سنة ٢٠٠٩ م. والتحقت دراستها غلى مرحلة المتوسطة بمدرسة المتوسطةالإسلامية المعارف الأولى في سنجاساري مالانج وتخرجت منها سنة ٢٠١٢ م. ثم التحقت دراستها في معهد سلفية الثانية للبنات بانجيل جاوا الشرقية، وتخرجت منها سنة ٢٠١٧ م. ثم التحقت دراستها العليا في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها وحصلت على درجة البكالوبيوس سنة ٢٠٢١ م. ثم التحقت دراستها في كلية الدراسات العليا في جامعة مونا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وأدبها وحصلت على درجة الماجستير سنة ٢٠٢٣ م.